



دار المنظومة

DAR ALMANDUMAH

الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربي
المصدر:	مجلة البحوث والدراسات العربية
الناشر:	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية
المؤلف الرئيسي:	ندا، أيمن منصور
المجلد/العدد:	ع 29
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1998
الشهر:	يوليو
الصفحات:	389 - 460
رقم MD:	169247
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	التحليل النفسي، الشباب، العالم العربي، الاغتراب الثقافي، الغزو الفكري، الثقافة العربية، قضايا الشباب، نظريات الاغتراب، علم النفس الاجتماعي، التعليم العالي، الجامعات، الحضارة الغربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/169247

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربى

أيمن منصور ندا*

تمهيد :

يعتبر مفهوم الاغتراب من أكثر المفاهيم شيوعًا فى العلوم الإنسانية الحديثة ، وأكثرها استخداما لتفسير الكثير من الظواهر وتبرير العديد من القضايا مما دفع بعض الباحثين إلى اعتباره « منظورًا بحثيًا » Perspective أكثر منه مفهومًا علميًا^(١) Concept وإلى النظر إليه على أنه « الكلمة السحرية التى يمكن عن طريقها تفسير كل القضايا فى كثير من الأوقات »^(٢) .

على أن استخدام هذا المفهوم فى مؤلفات المفكرين والباحثين الذين ينتمون إلى مدارس فكرية مختلفة ، وإلى فروع علمية متباينة قد نجم عنه عدة إشكاليات بحثية يمكن إجمالها فى جانبين :

أ - الجانب التنظيرى : وأقصد به التحديق الدقيق لمعانى المفهوم ودلالاته .

ب - الجانب المنهجى : وأقصد به كيفية التعامل مع المفهوم من خلال

البحوث التطبيقية .

فعلى الجانب الأول ، هناك إشكالية « الوضوح والتبيين » : فهل مفهوم الاغتراب واضح وثرى بحيث يمكن استخدامه لشرح كل الظواهر وتفسيرها ؟ .. أم

* كلية الإعلام - جامعة القاهرة .

(مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد ٢٩ ، يوليو ١٩٩٨ - ص ص ٣٨٩ - ٤٦٠) .

أنه مفهوم غامض لا يعنى شيئاً على الإطلاق ومن ثمَّ يجب استبعاده؟^(٣) .

إزاء هذه القضية النظرية انقسم الباحثون إلى أربع فرق مختلفة :

أ - فريق مؤيد لاستخدام المفهوم بوضعه الحالّي : وعلى حد تعبيرهم فإن مفهوم الاغتراب « مفهوم أساسى Key Concept فى العلوم الاجتماعية »^(٤) كما أن كثيرًا من العلماء يعتبرونه « مفهومًا محوريًا Pivotal Concept فى العلوم السلوكية »^(٥) .

ب - فريق رافض لاستخدام هذا المفهوم : وحجتهم « أن المفهوم من كثرة استخدامه أصبح مجرد « كلشية خاليًا من أى معنى أو دلالة »^(٦) وأن « ما يمكن أن نقوله بدون هذا المفهوم أفضل مما يمكن أن نقوله به »^(٧) ، وأن هذا المفهوم أصبح « مجرد موضحة »^(٨) ، الأمر الذى دفع بعض الباحثين إلى أن يكتبوا « نعيًا Obituary » له فى إحدى المجلات العلمية .

ج - فريق ينادى بإصلاح ما فيه من قصور بدلاً من استبعاده : ويرى باحثو هذا الفريق أننا يجب أن نوضح معانى هذا المفهوم جيدًا وأن نحددها بدقة قبل أن نفكر فى هجره أو استبعاده^(٩) .

د - فريق ينادى باستخدام مصطلحات بديلة أكثر تحديدًا ووضوحًا ودقة : ومن هذه المصطلحات على سبيل المثال « التثيؤ Reification »^(١١) والاستغلال^(١٢) Exploitation .

ولا يختلف الحال كثيرًا على الجانب المنهجى : إذ يدعى الباحث أن إشكاليات الجانب النظرى قد ظهرت انعكاساتها واضحة على هذا الجانب المنهجى وتجلت فى صورة قضايا رئيسية منها :

١ - كيف يمكن أن نقيس مفهوم الاغتراب إمبيريقيا؟

٢- ما الأبعاد الأساسية لهذا المفهوم التي يمكن قياسها؟

٣- ما المجالات التي يصلح فيها هذا القياس أكثر من غيرها؟

ولما كانت «صورة المفهوم» بلغة دارسى الإعلام مشوّشة أو مهزوزة أمام الباحث، فلا أقل من محاولة ضبطها والتركيز على أهم أبعادها أو أطرها، حتى نستطيع استجلاءها بسهولة وذلك بإلقاء الضوء على كتابات المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع حول هذا الموضوع في محاولة لاستخلاص المفاهيم المشتركة بينهم، والأفكار المتفق عليها لديهم، لعلّ الباحث يستطيع بذلك فى النهاية أن يضع تعريفاً «واضحاً ودقيقاً» لهذا المفهوم يستطيع من خلال قياسه إمبيريقياً. ولذلك فإن هذه الدراسة تتضمن النقاط التالية:

أولاً: مفهوم الاغتراب فى الأدبيات الحديثة.

ثانياً: النظريات المفسرة للاغتراب.

ثالثاً: مراحل عملية الاغتراب وخصائص الشخصية المغتربة.

رابعاً: الاغتراب الثقافى كأحد مجالات الاغتراب.

خامساً: منهجية قياس الاغتراب.

أولاً: مفهوم الاغتراب فى الأدبيات الحديثة:

يكاد يكون من الثوابت - كما أشار سيمان Seeman - فى الدراسات الحديثة الخاصة بالاغتراب أن نجد فى مقدمة كل دراسة «شكوى عامة» من

غموض المفهوم^(١٣) ويحاول الباحثون - كلُّ قدر اجتهاده ووفق منظوره - تفسير هذا الغموض . حيث يعزوه البعض إلى « ثراء محتواه وكونه يمثل ميدان بحث مشترك »^(١٤) ويعلِّله البعض بـ « تعدد الأطر المعرفية التي يتوزع عبرها »^(١٥) أو لأنه « ظاهرة إنسانية تتصدى لتفسيرها نظريات ومدارس عديدة »^(١٦) في الوقت الذي يرجع فيه البعض الآخر هذا الغموض إلى « كثرة ما كتب حول الموضوع ! »^(١٧) .

على أن السبب الكامن وراء هذه الظاهرة ، والعلّة الخفية خلفها - في رأى الباحث - هي محاولة الباحثين النظر إلى الاغتراب من « منظور خاص له قابلية التعميم » أو من « منظور عام له إمكانية التخصيص » وكلا الاتجاهين يجانبهما الصواب .

ومن ثمَّ فإن محاولة تقسيم الحدود بين العلوم المختلفة « من منطلق التخصص الدقيق » ودراسة الاغتراب في كل تخصص على حدة ، وفض الاشتباك بين الأطراف المتنازعة « لإيجاد صيغة عامة تصلح لكل المجالات » قد يؤدي - إلى حدٍّ بعيد - إلى إزالة هذا الغموض ، ويتيح في الوقت ذاته للباحث أن يبدأ دراسته في إطار واضح ودقيق .

ولذلك فإن الباحث يرى أن التعريفات المختلفة لمفهوم الاغتراب يمكن تقسيمها إلى « مجموعات » تعبر كل مجموعة عن « إتجاه بحثي » يتركز على « إطار نظري » . ولكل باحث حرية اختيار الاتجاه شريطة أن ينطلق من فرضياته وإطاره النظري دون أن يحاول الانطلاق من « إطار عام » قد يؤدي إلى مزيد من الغموض على الأقل في الفترة الحالية .

وهذه المجموعات أو الاتجاهات هي :

أ - الاغتراب كظاهرة اجتماعية :

وينطلق أصحاب هذا الاتجاه من خلفية تاريخية اجتماعية ، متعلقة بالمجتمع الجماهيري Mass Society « حيث تلاشت المجتمعات المحلية الصغيرة ، وظهر المجتمع المدني القائم على الأعداد الكبيرة »^(١٨) ذلك المجتمع الذى يشعر كل فرد فيه بالوحدة رغم الزحام المحيط به Lonely Crowd ، وبالعجز إزاء قوته ، وباللامعيارية وسط ثقافته المختلفة المتصارعة ، وبالعزلة كنتيجة لذلك^(١٩) .

ويذهب هؤلاء إلى أن الاغتراب فى جوهره يعنى « الانسلاخ عن المجتمع »^(٢٠) ، و« عدم الانتماء إليه »^(٢١) ، و« عدم الاندماج فيه والتباعد عنه »^(٢٢) ، كما يعنى « رفض الفرد للمؤسسات الاجتماعية القائمة »^(٢٣) ، و« عدم قدرته على القيام بدوره الذى اختاره لنفسه »^(٢٤) ، وبالتالي فإن الأفراد « لا يستطيعون أو لا يملكون تقدير ما يتطلعون إليه من نتائج أو تحقيقها »^(٢٥) ، مما يؤدى إلى فقدان العلاقات مع الأطر السائدة المكونة للبناء الاجتماعى و« ضعف الثقة بين الفرد والمجتمع »^(٢٦) .

على هذا فالاغتراب من الناحية الاجتماعية هو « حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع »^(٢٧) بما يعنى هذا الانفصال من « شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة والصدقة مع الآخرين »^(٢٨) .

ب - الاغتراب كظاهرة نفسية :

وينطلق الباحثون فى هذا الاتجاه من نظرية التحليل النفسى لفرويد

Freud، وكتاباتة عن الحضارة ومنغصاتها، كما تشكل كتابات «إريك فروم» Fromm و«كارين هورنى» Horney أساسًا يستمد منه هؤلاء الباحثون الكثير من الأفكار والقواعد^(٢٩).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاغتراب حالة نفسية يعانى أصحابها «الشعور بعدم الارتياح وعدم الاستقرار والقلق»^(٣٠)، وكذلك الشعور «بالضياع والعزلة وعدم الفاعلية والوحدة والتضاؤل»^(٣١)، وهو أيضًا «ضرب من الإدراك الخاطئ تظهر فيه المواقف (والأشخاص) المعروفة من قبل غير معروفة ومستغربة»^(٣٢) وهو ما يؤدي إلى نتائج نفسية كثيرة منها: تفكك مشاعر الفرد، وإحساسه بعدم أهميتها^(٣٣)، والفصامية والذهانية^(٣٤)، وبصفة عامة اختلال الشخصية Depersonalization^(٣٥).

ج- الاغتراب كظاهرة نفسية - اجتماعية :

ويتجه أصحاب هذا الاتجاه «المنهج التوفيقى» فى التفكير، الذى يحاول أن يستكشف أوجه التشابه والاختلاف بين الاغتراب كظاهرة اجتماعية، والاغتراب كظاهرة نفسية، فى محاولة لدمج الاتجاهين معًا بما يمكن أن يكون «مركب النقيضين» كما هو الحال فى التفكير الجدليّ عند هيجل Hegel^(٣٦).

ويرى هؤلاء أن الاغتراب ظاهرة نفسية لها انعكاسات اجتماعية، أو ظاهرة اجتماعية لها انعكاسات نفسية، أو هما معًا. فالاغتراب هو «الحالة السيكوجتماعية التى تسيطر على الفرد سيطرة تامة بحيث تجعله غريبًا وبعيدًا عن نواحي واقعه الاجتماعى»^(٣٧). أو هو «ظاهرة مركبة من عدد من الأحوال

الموضوعية المختلفة، والحالات الشعورية الذاتية»^(٣٨) وهو ما يمكن معه القول بوجود «زملة أبعاد للاغتراب Alienation Syndrome - تتكون من «فقدان الثقة، وانعدام الألفة، والقلق والاكتئاب والعدوانية، والإحساس الحاد بالانفصال عن الذات، يصاحبه إحساس قوئى بالرفض للمعطيات الثقافية للمجتمع، وعدم الالتزام بمعاييره»^{(٣٩)(٤٠)}.

د - الاغتراب كظاهرة وجودية :

وينطلق الباحثون فى هذا الاتجاه من مجموعة النظريات الفلسفية الوجودية Philosophic Existential Theories - سواء فى صورتها الدينية (مارتن بوبر Buber - بول تليتشت Tilitch)، أو فى صورتها العلمانية (سارتر Sartre - البيركاميه Camaus) وتركز هذه النظريات على أن الاغتراب صفة مغروسة فى الطبيعة الإنسانية، فالإنسان بطبيعته مغترب^(٤١).

والاغتراب فى نظر هؤلاء الباحثين هو «انفصال الإنسان عن وجوده الإنسانى»^(٤٢) أو «شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية»^(٤٣) من ثم يظهر «إدراك الفرد للتباين بين الواقع والمثال»^(٤٤).

والاغتراب كذلك يعنى: «استلاب الشخصية المميزة للفرد، أو سلب حريته، وتعريفه من معنوياته»^(٤٥) بما يؤدى إلى عدم إدراك الفرد لنفسه «بوصفه المبدع الحقيقى، ولكن كشيء يتحكم فيه الآخرون، ويسلبونه ما أنتجه»^(٤٦).

وأخيراً فإن الاغتراب - من هذا المنظور الوجودى - هو «حالة يشعر فيها الفرد بأنه أصبح مجرداً من القوى التى تسمح له بتحقيق الدور الذى خططه لنفسه»^(٤٧).

هـ - الاغتراب كمرض نفسى أو خلل عقلى :

ويظهر هذا الاتجاه فى التعريفات « القاموسية » أو « المعجمية » التى تحاول رد مفهوم الاغتراب إلى دلالاته الأولى^(٤٨) . حيث يرى بعض الباحثين « أن الكلمة الإنجليزية Alienation التى تعنى الاغتراب (ومرادفها فى اللغة الفرنسية) مشتقة من الكلمة اللاتينية Alienation Menits التى تعنى الشرود الذهنى أو التوهان العقلى . وهذه بدورها مشتقة من الكلمة اليونانية إكستاس Ekstas التى تعنى الجذب أو الخروج من ... وكذلك تُطلق هذه اللفظة على الطبيب المعالج الذى يعمل بالتحليل (النفسى)^(٤٩) .

على هذا فالاغتراب الذهنى « هو مرض نفسى يحول دون سلوك المريض سلوكًا سويًا »^(٥٠) أو هو « الخلل العقلى ، والابتعاد عن الحالة السوية للعقل »^(٥١) أو هو « اصطلاح يستعمل كمرادف للخلل العقلى »^(٥٢) .

و - الاغتراب كظاهرة عامة :

ويظهر هذا الاتجاه بوضوح فى الكتابات التى تستهدف الجمهور العام أو المثقفين دون الدارسين - إلا فى أحوال قليلة - ومن ثم يحاول الباحثون - أصحاب هذا الاتجاه - « شرح المفهوم » أو « إجماله فى أطر عامة » ، حتى يتسنى للقارئ العادى استيعابه أو حتى يتوافق مع نظرتهم العامة له .

حيث يرى بعض الباحثين أن الاغتراب « مفهوم نفسى واجتماعى وفلسفى وانثربولوجى فى نفس الوقت »^(٥٣) وأنه يشير إلى جوانب متعددة من نشاط الإنسان وعلاقاته ، كما يشير إلى أبعاد ودرجات متفاوتة^(٥٤) « ولعل هذا هو ما دعا إريك فروم إلى النظر « إلى كل شىء تقريبًا مما لا يوافق عليه باعتباره مثالاً للاغتراب »^(٥٥) .

تعقيب على تعريفات مفهوم الاغتراب فى الأدبىات الحديثة :

على الرغم من التباعد - الشكلى على الأقل - بين هذه الاتجاهات الستة ، فإن هناك بعض العناصر المشتركة التى - يرى الباحث أنها - تجمع بين هذه الاتجاهات ، وتوحد بينها ، وأبرز هذه العناصر هى :

١- غلبة الاهتمام العلمى والتخصص الأكادىمى على التعريفات : حيث يرى الباحث أن اختلاف التعريفات المقدمة من قبل الباحثين يمكن إرجاعها إلى هذا العنصر بدرجة كبيرة إذ إن كل علم ، وكل تخصص يمد صاحبه بمقدمات يبنى عليها فرضياته ، ومنطلقات ينطلق منها فى دراسة المشكلة ، ولما كانت هذه العلوم متباينة ومختلفة ، فقد اختلفت التعريفات وتباينت تبعًا لذلك .

٢- إن معظم هذه الاتجاهات تنطلق من أطر فلسفية : ويمكن تحديد أهم هذه الأطر فى :

- إطار الفلسفة الهيجلية^(٥٦) .

- إطار الفلسفة الماركسية .

- إطار الفلسفة الفرويدية .

- إطار الفلسفة الوجودية .

- نظريات المجتمع الجماهيرى ونشأة المجتمع المدنى .

٣- إن كلَّ هذه الاتجاهات تؤكد « فرضية الانفصال » : حيث تذهب هذه التعريفات ويرى أصحابها أن الانفصال « أيًا كان الشئ الذى تم الانفصال عنه » هو أهم المعانى المتضمنة فى الاغتراب بحيث يمكن القول : إن الانفصال

يساوى الاغتراب .

٤- إن معظم هذه التعريفات فضفاضة وواسعة : حيث يجد الباحث كثيرًا من التعريفات تميل إلى التعميم الذى يفقد المفهوم خصوصيته وينحو به بعيدًا عن الاستخدام العلمى المحدد كما هو الحال فى الاتجاه الأخير .

٥- ظهور « الأبعاد التاريخية » لمفهوم الاغتراب فى بعض الاتجاهات : لاسيما التعريفات « القاموسية » أو « المعجمية » التى اعتمدت فى صياغة تعريفاتها على المصادر التاريخية التى تناولت هذا المفهوم بالشرح دون الاعتماد على نتائج الدراسات المعاصرة .

٦- ظهور الاتجاه التوفيقى واضحًا فى كثير من التعريفات : خاصة تلك التعريفات الموجودة فى الدراسات « البيئية » التى تجمع بين مجالين كالاقتصاد وعلم النفس أو علم النفس والفلسفة ، أو كلها معًا .

٧- إن كل هذه الاتجاهات ذات « توجه سلبي » نحو الاغتراب : فالاغتراب - عادة - يشير إلى وضع سيئ وإلى حالة غير مرغوب فيها ، بيد أن هناك بعض الباحثين يذهبون إلى أن الاغتراب « عملة ذات وجهين ... وقد يكون مفيدًا فى بعض الأحوال »^(٥٧) .

٨- إن كل هذه التعريفات ليست « جامعة » ولا « مانعة » : وذلك على حدّ تعبير « المناطقة » ، وإنما هى متداخلة ومتشابكة ، ولا يمكن فصل تعريف فى اتجاه معين عن التعريفات الأخرى فى الاتجاهات السابق ذكرها إلا بطريقة تعسفية .

٩- ميل بعض الباحثين إلى تعريف الاغتراب من خلال عرض نتائجه :
فالاغتراب من وجهة نظر البعض هو ما « يؤدي إلى انفصال الفرد عن عالمه
الاجتماعي » وهو أيضًا ما « ينتج عنه سلوك عدواني مدمر ... وسلوك انسحابي
فصامي » .

١٠ - اتجاه بعض الباحثين إلى تعريف الاغتراب من خلال تحديد أبعاده :
وقد اختلفت هذه الأبعاد وتباينت من باحث إلى آخر، وإن كانت معظمها قد
استمدت معانيها من تصنيف سيمان Seaman الخماسي لمفهوم الاغتراب^(٥٨) .

١١ - إن معظم هؤلاء الباحثين يميلون إلى « توصيف » المفهوم بدلا من
« تعريفه » ، وإلى شرح دلالاته بدلًا من تحديدها .

ثانيا : النظريات المفسرة للاغتراب :

لاختلاف وجهات النظر حول طبيعة الاغتراب وماهيته ، اختلفت الآراء
حول أسبابه ومصادره ، وعكست هذه الآراء أيديولوجيات شتى ، واتجاهات
فكرية عديدة ، على أن هناك خمس نظريات أساسية - على الأقل - يمكن من
خلالها تفسير هذه الظاهرة . وهذه النظريات الخمس هي :

أ - النظرية الاقتصادية :

وتنسب هذه النظرية إلى كارل ماركس Marx الذي يرى أن مصدر الشر
ومنبعه هو نظام الملكية وخصوصًا الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج^(٥٩) ، ويرى
كذلك أن جذور الاغتراب تكمن في العمل المغترب ، الذي يعتبره أساسًا لكل

أشكال الاغتراب فى المجتمع الطبقي^(٦٠) . فالشخصية الحقيقية للإنسان تنعكس فى الموضوعات التى ينتجها عن طريق العمل ، لذا فالإنسان يرى نفسه ويُقيّمها ، ويقىس مدى تطورها - بل ويتعرف عليها - من خلال الأشياء التى يصنعها ، فهو وعمله شىء واحد^(٦١) .

ولكن فى عصر الصناعة والرأسمالية ظهرت ثلاثة عوامل أفسدت هذا النظام هى : الملكية الخاصة ، وتقسيم العمل ، وتحول الإنسان إلى سلعة^(٦٢) . وترتب على ذلك ظهور أربعة أشكال من الاغتراب لدى الإنسان (العامل) المعاصر :

١- اغتراب الإنسان (العامل) عن ناتج عمله :

حيث يبدو عمله « مستقلاً عنه كشىء غريب ، وأنه يصبح قوة - فى ذاته - تواجهه »^(٦٣) .

٢- اغتراب الإنسان (العامل) عن النشاط الإنتاجى :

حيث فقد العمل عفويته وتلقائيته ، وأصبح قسرياً ومفروضاً على العامل ، ومن ثمّ فالعامل لا يشعر بنفسه فى العمل ، « إنما يشعر بنفسه خارج العمل ، وهو فى العمل يشعر بأنه خارج نفسه ، إنه فى مكانه حين لا يعمل ، وحين يعمل فإنه ليس فى مكانه »^(٦٤) .

٣- اغتراب الإنسان (العامل) عن وجوده النوعى أو جوهر وجوده :

فالذى يميّز الإنسان عن الحيوان - فى رأى ماركس - هو العمل العفوى التلقائى الذى يعبّر به الإنسان عن نفسه ، ويحقق به كُليته التى « تظهر فى

الممارسة بالتحديد» فالإنسان «إذ يخلق عالماً موضوعياً بنشاطه العملي، وإذ يصوغ الطبيعة غير العضوية (فإنما) يؤكد ذاته ككائن نوعي»^(٦٥) ولما كان العمل ونتاج العمل قد أصبحا مغتربين عن العامل فقد اغترب العامل؛ نتيجة لذلك، عن وجوده النوعي.

٤- اغتراب الإنسان عن الإنسان :

وكما يقول ماركس «فما ينطبق على علاقة الإنسان بعمله ونتاج عمله وبنفسه، ينطبق كذلك على علاقة الإنسان بالآخر، ويعمل الآخر، وموضوع عمل هذا الآخر»^(٦٦).

ب - النظرية التكنولوجية :

ولا يهتم أنصار هذه النظرية (ومن بينهم لويس ممفورد Mumford في الولايات المتحدة، وجاء ايليل Ellul في فرنسا) بالتأثير المباشر لعملية الآلية Automation على الإنسان، ولكنهم يهتمون بصفة أساسية بتصاعد الروح التكنولوجية، ويرون أن الإنسان يصبح مغترباً عندما يُجبر على أن يُكيف أسلوب حياته وفقاً للآلة^(٦٧).

ويذهب هؤلاء الباحثون إلى أن التطور الهائل في القوتين، الصناعية والتكنولوجية - والذي بدأ منذ القرن الثامن عشر - كانت له نتيجتان عكسيتان :

أ - زيادة الثروة ومعدل الإنتاج من ناحية .

ب - زيادة القيود المفروضة على السلوك الإنساني من ناحية أخرى^(٦٨).

ويرى هؤلاء أن العمال هم أكثر الناس تأثرًا بهذه العملية، فالآلات التي اخترعها الإنسان لخدمته أصبح هو نفسه عبدًا لها، وفرضت عليه الآلة أن يُكيف حياته وفقًا لها ولنظامها، فالإنسان يعمل الآن وفق نظام وضعته الآلة، وحددته التكنولوجيا، فنحن نقيس درجة كفاءتنا عن طريق الآلات! ونحسب معدلات الإنتاج بواسطتها! وهي التي تقول لنا: متى نبدأ العمل، ومتى ننتهى منه، وتحديد لنا ماذا نعمل وكيف!!^(٦٩).

ويشير هؤلاء الباحثون إلى أنه عندما يصبح الإنسان مجرد سلعة تحركها الآلات، فإنه يفقد جزءًا من ذاته، ويصبح مغتربًا عن نفسه، وعن مجتمعه، ويذهبون أيضًا إلى «أن أكبر دليل على خضوع الإنسان للآلة وتحكمها فيه هو عدم وعى الإنسان بهذا التحكم، وإن كان هذا الإنسان فى قرارة نفسه لا يشك فى أن لها تأثيرا عليه»^(٧٠).

ج- النظرية الاجتماعية:

وتقوم هذه النظرية فى تفسيرها على فكرة زوال المجتمعات المحلية الصغيرة وتلاشيها، وظهور المجتمع المدنى القائم على الأعداد الكبيرة والعمل الجماهيرى الذى يؤدى إلى الإحساس بالاغتراب^(٧١).

وعلى حد تعبير ماكدونالد «فالإنسان الجماهيرى إن هو إلا ذرة منفردة ومتشابهة فى الوقت نفسه مع آلاف الذرات الأخرى التى تُكوّن مع بعضها ما يمكن أن نطلق عليه «زحام كل فرد فيه وحيد Only Crowd»^(٧٢)، وهو ما أوضحه رايزمان Reisman وأكد عليه أيضًا فى دراسته عن تغير الشخصية الأمريكية^(٧٣).

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الحراك والتغير والمركزية في المجتمع الحديث قد أضعف - إن لم يكن حطم - العلاقات التي كانت سائدة من قبل بين أفراد المجتمع، فالمجتمع الجماهيري الذي نشأ مع الثورة الصناعية قد أحدث تحولات جمة في البناء الاجتماعي انعكست على القيم الثقافية السائدة^(٧٤).

وكما يشير فروم Fromm « فعندما يتغير في المجتمع أى جانب مهم - كما حدث عندما تحول الإقطاع إلى الرأسمالية، أو عندما حل نظام المصانع محل الحرفية الفردية - فإن مثل هذا التغير يحتمل أن يؤدي إلى اضطراب الطبائع الاجتماعية للناس، ولا يصبح التكوين القديم للطبائع مناسبًا للمجتمع الجديد، مما يزيد من شعور الإنسان بالاعتراب واليأس، وأثناء هذه الفترات الانتقالية يصبح (الفرد) ضحية لجميع أنواع المزاغم والادعاءات التي تهيم له ملاذًا من الشعور بالوحدة^(٧٥).

ويذهب جرسون Gerson إلى أنه قد ترتب على قيام المجتمع الجماهيري أو صاحبه أربع ظواهر رئيسية كانت لها انعكاساتها على عملية الاعتراب. وهي:

١- الثورة الصناعية التكنولوجية.

٢- قيام المنظمات البيروقراطية.

٣- تزايد أوقات الفراغ ومعدل الاستهلاك.

٤- تزايد تيار العلمانية ونبذ الدين^(٧٦).

د- النظريات الفلسفية الوجودية:

وتركز هذه النظريات سواء في صورتها الدينية (مارتن بوير - بول تليتس)

أو فى صورتها العلمانية (سارتر - ألبير كاميه) على أن الاغتراب صفة مغروسة فى الطبيعة الإنسانية، فالإنسان بطبيعته مغترب^(٧٧). فهناك باستمرار نقص أو عدم تناسب بين الذات على نحو ما يُلقى بها فى المستقبل، والذات على نحو ما هى قائمة بالفعل، أو بالأحرى هناك فجوة أبدية بين الوجود والماهية، وبين الوقائعية والإمكان، وبين الجوهر والمظهر، وبين الوجود فى ذاته والوجود لذاته^(٧٨).

ولأن الإنسان بحث خالد عن الوجود وعن ذاته نفسها - وهو ما يتضاد مع إمكاناته^(٧٩) - فإن سعيه لبلوغ وجود شخصى أصيل «ماهيته» يلقى مقاومة، كما أنه قد ينتهى فى بعض الأحيان بالإحباط^(٨٠).

يقول بول تليتس - فى كتابه علم اللاهوت المذهبى - «إن الغربية هى سمة الموقف الإنسانى بصورة شاملة، لا لأن البشر كافة يتعرضون لهذا الاحتمال المشعوم، وإنما لأن الوجود معناه الغربية^(٨١). ويقول أيضًا - فى كتابه زعزعة الأساسات - «إن حالة حياتنا الكلية هى غربة عن الآخرين وعن أنفسنا لأننا منفصلون عن أساس وجودنا (...). وسنظل دائما فى أسر قوة ذلك الذى منه نغترب^(٨٢)».

ويرى سارتر أن الاغتراب «خاصية وجودية مميزة للإنسان» وأنه «شعور دائم لا يمكن قهره، لأنه كامن فى التاريخ والوعى والعمل الإنسانى، ومتأصل فى ماهية الحرية^(٨٣)» وإن ذهب فى أخريات حياته إلى أن الاغتراب «حقيقة تاريخية ولا يمكن رده إلى أى فكرة أخرى^(٨٤)».

هـ - النظرية النفسية :

وتُعزى هذه النظرية إلى سيجموند فرويد Freud الذى وضع أسسها وأوضح مبادئها فى كتابين له هما :

- مستقبل وهم (١٩٢٧) The Future of An Illusion

- الحضارة ومنغصاتها (١٩٣٠) Civilization and its Discontents

وتقوم هذه النظرية على فكرتين أساسيتين^(٨٥) :

١- فكرة الصراع الأوديبى :

حيث يذهب فرويد فى كتابه الأول (١٩٢٧) إلى أن الدين فى حقيقته « وهم » اخترعه الإنسان حتى يقضى على ما أسماه « العجز الطفولى » Childish Helplessness ، ولكن هذا الوهم نما وتضخم وأصبح حائلًا بين الإنسان (الذى أصبح بفضل الدين كائنًا اجتماعيًا وأخلاقيًا) وتحقيق رغباته وغرائزه (باعتباره كائنًا بيولوجيا) الأمر الذى أدى إلى حدوث « ازدواجية فى الشخصية » وإلى الصراع داخل الشخصية بين الأنا الأعلى Super Ego (الإنسان ككائن اجتماعى وأخلاقى) والهو ID (الإنسان ككائن بيولوجى) ونتيجة لهذا الصراع فقدت الأنا Ego أمنها واستقرارها ، وشعرت بعدم الرضا والقلق والسخط والاعتراب^(٨٦) .

٢- فكرة الإحباط المفروس فى المجتمع المتحضر :

وقد أوضح فرويد هذه الفكرة فى كتابه الثانى (١٩٣٠) حيث يرى أن الحضارة تأسست بفضل الإنسان وعلى الرغم منه ، أسسها الإنسان دفاعًا عن

ذاته إزاء عدوان الطبيعة، ولكنها جاءت على نحو يتعارض وتحقيق أهوائه،
ومن هنا يقول فرويد إن كل فرد في الواقع هو عدو الحضارة، فالحضارة تقوم
على كبت الغرائز، ولذا فهي عصابة الطابع^(٨٧).

ثالثاً: مراحل عملية الاغتراب وخصائص الشخصية المغتربة:

أ- مراحل عملية الاغتراب:

يرى بعض الباحثين (بروننج - فرمر - كرك - متشل - حلیم بركات) أن
تقسيم سيمان لمفهوم الاغتراب إلى خمسة أبعاد أساسية منفصلة قد أضفى على
المفهوم مسحة من الغموض، وجعل نتائج الدراسات الإمبريقية الخاصة به
محدودة. وعلاجاً لهذا النقص فقد انطلق هؤلاء الباحثون في دراستهم
للاغتراب من منطلق أن هذه الأبعاد ليست منفصلة عن بعضها ولكنها متداخلة
ومتتابعة، لأن الاغتراب في جوهره «عملية» Process. ومن ثم ذهب هؤلاء
الباحثون إلى أن الاغتراب يجب النظر إليه باعتباره مكوّنًا من ثلاث مراحل،
تؤدي كل منها إلى الأخرى^(٨٨). وهذه المراحل هي:

١- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

ونستطيع أن نميز ثلاثة أشكال أو مظاهر متتابعة للاغتراب في هذه المرحلة
وهي:

العجز - اللامعنى - اللامعيارية^(٨٩).

فعندما يشعر المرء بالعجز إزاء صروف الحياة والمواقف الاجتماعية وبأنه لا
حول له ولا قوة، فلا بد أن تتساوى معانى الأشياء لديه بل وأن تفقد الأشياء

معانيها أيضًا، وتبعًا لذلك فلا معايير يمكن أن تحكمه، ولا قواعد يمكن أن ينتهى إليها ويقف عندنا .

٢- مرحلة النفور الثقافى :

وهذه المرحلة تقوم على رفض الثقافة لاختيارات الأفراد للقيم السائدة، والتناقض القائم بين ما هو واقعى، وما هو مثالى، وما يترتب عليه من صراع الأهداف^(٩٠). وفى هذه المرحلة يكون الفرد معزولاً على المستويين «العاطفى والمعرفى» عن قرنائهم ورفاقه إذ ينظر إليهم باعتبارهم غرباء^(٩١)، وعند هذه النقطة يكون مهياً للدخول فى المرحلة الثالثة .

٣- مرحلة التكيف المغترب أو العزلة الاجتماعية :

وفى هذه المرحلة يحاول الفرد أن يتكيف مع الموقف أو يتوافق معه بعدة طرق منها :

- الاندماج الكامل والمسيرة والتواؤمية والخضوع لكل المواقف، أى أن يتخذ المرء موقفًا سلبيا .

- التمرد والثورة والاحتجاج . أى أن يتخذ المرء موقفًا إيجابيًا نشطًا .

- أن يتخذ الفرد موقف الرفض للأهداف الثقافية والمؤيد للوسائل المجتمعية . وبذلك - على حد تعبير هؤلاء الباحثين - فإن المرء فى هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعى وبالأخرى خارجه مما يحيله فى نهاية الأمر إلى «إنسان هامشى»^(٩٢) .

ب - خصائص الشخصية المغتربة :

من تحليل المرحلة الأخيرة من مراحل عملية الاغتراب أمكن للعلماء تحديد ثلاثة أنماط لظاهرة الاغتراب ، واعتبارها أيضًا خصائص للشخصية المغتربة ... وهى :

١- زملة الاغتراب الانسحابى :

وتتضح فى أعراض متميزة تبدو فى السلوك الإحجامى ، الذى فيه يتناهى الشخص عن التفاعل مع أعضاء الجماعة التى يتواجد فيها ، ويعزف عن الاضطلاع بأدوار اجتماعية يقاسم فيها الآخرين المسئولية الاجتماعية^(٩٣) .
ومن أشكال الانسحاب :

- الارتداد والنكوص إلى الماضى ليلوذ الفرد بأمنه .
 - الاستغراق وغمر النفس فى الحاضر والبحث عن المكافآت للهروب من المشكلات والهموم .
 - الانشغال بأشياء سطحية واهتمامات تافهة .
 - التبدل والجمود الاجتماعى .
 - الانتحار .. وهو أعلى درجات الانسحاب وأقواها^(٩٤) .
- ### ٢- زملة الاغتراب الرفضى :

ويتصف أصحابها بمقاومة السلطة ، أو بتجاهل القواعد أو حتى القوانين الاجتماعية ، ورفض المعايير الثقافية المقبولة فيما يتعلق بالسلوك والعلاقات

الاجتماعية والممارسات العملية .. وهم أيضًا أشخاص يحدثون الاضطرابات للآخرين برفضهم لأصول التفاعل معهم . فهم بصفة عامة رافضون للجماعة ولأهدافها ولجزءاتها^(٩٥) .

وقد قسم حلیم بركات هؤلاء الرافضين (الذين أسماهم «النشطاء») إلى فريقين :

* * المصلحين : فريق يميل إلى التضاد والمعارضة والثورة ، وخلق الأشياء الجديدة كأعضاء للحركات الاجتماعية الإصلاحية ، فهم يحطمون لكي ينوا ما هو أفضل ، ويثورون على القديم لكل يستبدلوه بما هو حديث وعصرى . ومن هؤلاء : العلماء والمخترعون والأدباء والمفكرون .

* * المنتقمين : وهم عكس الفريق الأول ، إذ يشتركون فى الأنشطة بُغية تحطيمها أو تخريبها لا تحسينها أو إصلاحها^(٩٦) .

٣- زملة الاغتراب الانغلقى :

ويتميز الفرد هنا بنزعة مهيمنة للتركز حول الذات والانغلاق فى دائرة خبراته وأهدافه واهتماماته ومصالحه الشخصية ، ويتسم هؤلاء الأفراد بأتجاه (مكيا فيللى) الذى يرى إثارة المكاسب والمنافع الشخصية فوق كل اعتبار^(٩٧) ، والصفة الغالبة على هؤلاء أنهم «برجماتيون وعمليون وباحثون عن المراكز»^(٩٨) .

رابعاً : الاغتراب الثقافى كأحد مجالات الاغتراب :

يميل الكتاب والباحثون المختلفون فى أيديولوجياتهم والمنتمون إلى مجالات

علمية متنوعة ذات أطر دلالية مختلفة إلى استخدام مفهوم الاغتراب كلٌّ في مجاله ، بحيث يرى الباحث أن المجالات التي استُخدم فيها هذا المفهوم قد فاق عددها عدد الباحثين أنفسهم !

بيد أن هناك بعض المجالات التي كثر استخدام هذا المفهوم فيها ، وإن كان الباحثون - أيضا - قد اختلفوا في تحديد أهمها ، حيث يرى « شاخت » أن هناك أربعة مجالات أساسية يتم فيها استخدام هذا المفهوم بكثرة وهي : الاغتراب الشخصي ، والاعتراب عن العمل ، والاعتراب الاقتصادي الاجتماعي ، والاعتراب الاجتماعي الثقافي^(٩٩) . بينما يقرر « نتلر » أن هذه المجالات هي : الاغتراب عن الثقافة العامة ، والاعتراب الأسرى والاعتراب الدينى ، والاعتراب السياسى^(١٠٠) .

ويذهب فيورليخت Feuerlicht إلى أن مجالات الاغتراب الأساسية هي : الاغتراب عن الذات ، والاعتراب الاجتماعى Social Alienation ، والاعتراب عن الجماعة Group Alienation^(١٠١) . بينما يشير عبد المنعم مجاهد إلى الاغتراب باعتباره مفهوماً يُستخدم للتعبير عن كل شيء فهناك « الاغتراب التكنولوجى ، والإبداعى والإنتاجى والدينى والتعليمى و... »^(١٠٢) وهي وجهة النظر التي سبقه إليها محمود رجب الذى يرى أن « للاغتراب أنواعاً كثيرة ومتنوعة »^(١٠٣) .

ولتعدد هذه المجالات وتنوعها وصعوبة الإحاطة بها فى دراسة واحدة ، فإن الباحث يُركز فى هذه الدراسة على مجال واحد فقط من مجالات الاغتراب يعتبره رئيسياً ومهماً وهو « الاغتراب الثقافى » وذلك فى ضوء مجموعة من

الأسباب يمكن إجمالها على النحو التالي :

١- إن المجال الثقافي هو أول المجالات التي استخدم فيها مفهوم الاغتراب بطريقة علمية ، وذلك عندما استخدمه « هيجل » فى الفصل السادس من كتابه « ظاهريات الروح » والمعنون « الروح المغترب عن ذاته : الثقافة » وذلك للإشارة إلى انفصال المرء عن البنية الاجتماعية بما تحمله من قيم ومعتقدات^(١٠٤) .

٢- إن الثقافة - كما عرّفها كثير من الباحثين - تشير إلى ذلك « الكل المركب » أو « الكل المتكامل » الذى يشتمل على « المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون والسنن والأعراف ، وكل القدرات والعادات التى يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا فى مجتمع »^(١٠٥) ومن ثم فإن كثيرًا من مجالات الاغتراب - فيما يرى الباحث - يمكن النظر إليها على أنها متضمنة داخل إطار الاغتراب الثقافي أو اعتبارها أجزاءً منه ، ومن ذلك الاغتراب الإبداعي والتعليمي والكورنى والحضارى .

٣- إن معظم أبعاد الاغتراب التى اتفق الباحث عليها - إن لم تكن كلها - تحمل مضامين ثقافية ، ودلالات شعورية أكثر منها حقائق واقعية ، أو وقائع مادية ، ومن ذلك « اللامعنى واللامعيارية واللاأهداف ... » وأيًا كان المجال الذى تستخدم فيه هذه الأبعاد فهى إلى الثقافة أقرب مضمونًا ، وأوثق ارتباطًا .

٤- إن معظم تعريفات الاغتراب تحمل ضمناً مفهوم « الاغتراب الثقافي » وذلك حين تشير إلى الاغتراب بوصفه « نوعاً من الخبرة Experience^(١٠٦) » وأيًا كان نوع هذه الخبرة فهى إحدى مكونات الثقافة بمفهومها الواسع .

٥- إن الاغتراب الثقافي هو « أكثر استخدامات المفهوم شيوعًا فى كتابات

دارسى الاجتماع، كما أنه أكثرها استمداً لأصوله من تلك الكتابات»^(١٠٧)
وهو ما يقربه من المجال الدراسى الذى يعمل به الباحث .

٦- إن الاغتراب الثقافى هو أقرب المجالات لطبيعة المرحلة التى نعيشها حالياً، والتى تشهد تطورات علمية متلاحقة، وقفزات تكنولوجية هائلة يقف الإنسان أمامها - مهما كانت درجة مرونته أو قدرته على التغيير - عاجزاً عن ملاحقتها، ومغترباً عنها إلى الحد الذى وصف فيه بعض الباحثين هذا العجز وذاك الاغتراب بأنهما « المناخ الثقافى للإنسان العصرى »^(١٠٨) .

٧- إن طبيعة تأثير وسائل الإعلام - المحلية منها والدولية - أقرب إلى التأثير الثقافى منه إلى مجالات التأثير الأخرى . ومن ثم فقد دارت المناقشات كثيراً حول تأثير البث الوافد من دول أجنبية على الثقافات الوطنية، وظهرت مصطلحات كثيرة مثل « الغزو الثقافى » و « الاستعمار الفكرى » و « تذويب الهوية الثقافية » و « الإمبريالية الإعلامية » وغيرها^(١٠٩) .

تعريف الاغتراب الثقافى :

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الاغتراب، وعلى كتابات المفكرين والفلاسفة حول هذا الموضوع، أمكن له صياغة التعريف التالى للاغتراب الثقافى .

« الاغتراب الثقافى هو عملية نفسية اجتماعية ذات مضامين ثقافية يمر بها الفرد فى ظروف معينة، فيخبر فيها نفسه متبنيًا لبعض القيم والمظاهر السلوكية التى تنتمى إلى ثقافة مجتمع آخر عايشها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وما يصاحب ذلك من أعراض سلوكية : انسحابية أو رفضية أو انغلاقية » .

ومن هذا التعريف نلاحظ :

- ١- أن الاغتراب الثقافي « عملية Process » ذات أبعاد متفاعلة ، ومراحل متتابعة ومتلاحقة ، تتأثر كل مرحلة بما يسبقها ، وتؤثر فيما يلحق بها .
- ٢- أن هذه العملية نفسية اجتماعية بحيث يمكن القول إن الاغتراب الثقافي ظاهرة نفسية ذات انعكاسات اجتماعية ، أو ظاهرة اجتماعية ذات انعكاسات نفسية ، أو هما معًا .
- ٣- أن هذه العملية يمر بها الفرد : أى أن الاغتراب الثقافي حالة مؤقتة يمر بها الفرد ، وليس صفة ملازمة له طوال حياته أو سمة للوجود الإنسانى بصفة عامة على ما ذهب إليه الفلاسفة الوجوديون .
- ٤- أن هذه العملية تحدث فى ظروف معينة قد تكون الظروف داخلية متعلقة بالفرد ذاته ، أو خارجية متعلقة بالمجتمع الذى يعيش فيه كالظروف الاقتصادية والسياسية وغيرهما أو هما معًا .
- ٥- أن هذه العملية هى نوع من الخبرة : تقوم على الإدراك والوعى من جانب الشخص المغترب نفسه فإذا انتفت الخبرة - أو فقد الإدراك والوعى بهذه العملية - انتفى معها الشعور بالاغتراب .
- ٦- أن هذه العملية تقوم على تبنى الفرد لبعض القيم والمظاهر السلوكية التى تنتمى إلى ثقافة مجتمع آخر أو ترتبط بها .
- ٧- أن الفرد يكتسب هذه القيم والمظاهر السلوكية بطريقة مباشرة من خلال السفر والإقامة بالخارج والعلاقات الاجتماعية مع ممثلين لهذه الثقافة ، أو

بطريقة غير مباشرة من خلال التعرض لوسائل الإعلام المحلية أو الأجنبية التي تعرض لهذه الثقافة .

٨- أن المظاهر السلوكية لهذه العملية قد تتبدى في ثلاثة أشكال يمكن اعتبارها سمات للشخصية المعتربة وهي :

* زملة الاغتراب الانسحابي .

* زملة الاغتراب الرفضي .

* زملة الاغتراب الانغلاقى .

خامسا : منهجية قياس الاغتراب :

حتى سنة ١٩٥٩م كانت دراسات الاغتراب تدور فى فلك الدراسات النظرية الفلسفية دون محاولة لقياسه إمبيريقياً . حتى نشر « سيمان » دراسته « حول معنى الاغتراب On the Meaning of Alienation » والتي تضمنت تقسيماً خماسياً لأبعاد هذا المفهوم فى محاولة لإخضاعه للقياس الإمبيريقى ، وكانت هذه الأبعاد هى :

أ- العجز Powerlessness ومعناه « توقع الفرد المنخفض لقدرة سلوكه على تحقيق ما يريد من ثواب » .

ب- اللامعنى Meaninglessness ومعناه « توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك » .

ج- اللامعيارية Normlessness ومعناها « توقع الفرد إمكانية الوصول إلى نتائج معينة بوسائل غير مشروعة » .

د - العزلة Isolation ومعناها «التوقع المنخفض للفرد للاحتواء والتقبل الاجتماعي» .

هـ - الاغتراب عن الذات Self- Alienation ومعناه «عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال بين ما يجب أن يكون عليه وما هو عليه بالفعل»^(١١٠) .

وكانت هذه الدراسة بمثابة نقطة الانطلاق للباحثين نحو قياس الاغتراب ومن ثم قامت على هذا التحليل محاولات عدة لبناء مقاييس صالحة لقياس هذه الأبعاد مجتمعة أو لكل بعد على حدة . ومن هذه المحاولات التي أسفرت عن مقاييس للاغتراب محاولة «دين» ١٩٦١^(١١١) .

وميدلتون ١٩٦٣^(١١٢) ونيل وريتيج ١٩٦٣^(١١٣) وكنيستون ١٩٦٤^(١١٤)
وسمبسون ١٩٧٠^(١١٥) وستوكلز ١٩٧٢^(١١٦) وزيلر - نيل - جروات
١٩٨٠^(١١٧)

وغيرها ...

ولاختلاف تعريفات الاغتراب لدى هؤلاء الباحثين ، وتباين وجهات النظر حول مفهومه ، تعددت مقاييس الاغتراب وكثرت المحاولات الهادفة إلى بناء مقاييس أكثر «ثباتاً» و «صدقاً» . على أن هناك - فيما يرى الباحث - بعض أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المقاييس يمكن الباحث إجمالها على النحو التالي :

أ - أوجه الاختلاف :

١ - اختلاف عدد الأبعاد التي تقيسها :

فبعض هذه المقاييس أحادية البعد أى تقيس بعدًا واحدًا من أبعاد الاغتراب مثل مقياس الأنوميا الاجتماعية « لسرول »^(١١٨) ومقياس العجز لكل من « نيل وسيمان »^(١١٩) ومقياس الأنومى لكل من « ماكلوسكى وتشار »^(١٢٠) . وبعضها ثنائية الأبعاد مثل مقياس « ميلز سمبسون »^(١٢١) . وبعضها ثلاثية مثل مقياس « دين »^(١٢٢) ومقياس نيل وريتيج^(١٢٣) . وبعضها رباعية مثل مقياس زيلر - نيل - جروات^(١٢٤) . وبعضها خماسية مثل مقياس ديفدز^(١٢٥) . ومقياس بركات حمزة^(١٢٦) وأحمد فاروق حسن^(١٢٧) وبعضها سداسية مثل مقياس ميدلتون^(١٢٨) وبعضها سباعية مثل مقياس أحمد خضر^(١٢٩) وبعضها ثمانية مثل مقياس أحمد خيرى حافظ^(١٣٠) ... وهكذا .

٢ - اختلاف التعريفات المتقدمة لأبعاد الاغتراب :

وهو انعكاس للاختلاف حول مفهوم الاغتراب ذاته ونتيجة له . فعلى سبيل المثال يعرف سيمان بُعد « اللا معنى » على أنه « توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك »^(١٣١) . بينما يعرفه « دين » الحالة التي يشعر عندها المرء بأنه لا يمكنه فهم الأحداث التي يعرف أن حياته وسعادته تعتمدان عليها فى ذاتها »^(١٣٢) أما « ميدلتون » فيراه على أنه مدى استجابة الفرد للعبارة التالية : « أصبحت الحياة المعاصرة معقدة إلى الحد الذى يجعلنى لا أفهم كيف تسير الأمور فيها »^(١٣٣) .

ولا شك أن هناك فرقًا بين « دعم القدرة على التنبؤ » و « عدم القدرة على

الفهم» وهو ما انعكس على عبارات هذه المقاييس .

٣- اختلاف المجالات التي تغطيها هذه المقاييس :

فبعضها يغطي مجالاً واحداً مثل مقياس « أولسن » للاغتراب السياسي^(١٣٤) ومقياس « جون كلارك » للاغتراب عن العمل^(١٣٥) . وبعضها يغطي أكثر من مجال مثل مقياس « نتلر » للاغتراب عن الثقافة العامة والاغتراب الأسرى والاغتراب الديني والاغتراب السياسي^(١٣٦) . وبعضها لقياس الاغتراب بصفة عامة كظاهرة انسانية مثل مقياس ميدلتون^(١٣٧) . ومقياس ديفدز^(١٣٨) .

٤- اختلاف الأطر الفلسفية التي ينطلقون منها في بناء المقاييس :

- أ- فمن يتحدث عن الاغتراب بوصفه انفصالاً « العزلة الاجتماعية - الاغتراب عن الذات » فهو يستند إلى الفلسفة الهيكلية .
- ب - ومن يتحدث عن الاغتراب بوصفه يقابل « العجز - اللامعنى - العبث » فهي كلها معان مستمدة من الفلسفة الماركسية .
- ج - ومن يتحدث عن الاغتراب على أنه « التحلل من قيم المجتمع وتقاليد و عدم الاعتراف بأعرافه السلوكية وأدواره » فهو ينتمي إلى فلسفة دوركايم وميرتون .

٥- اختلاف عدد عبارات المقياس من باحث لآخر :

فهناك مقاييس لا يزيد عدد عباراتها عن أربع فقط مثل مقياس « سيمبسون » أو خمس مثل مقياس « سرول » أو ست مثل مقياس « ميدلتون » أو تسع مثل مقياس « ماكلوسكى وتشار » . وهناك مقاييس يصل عدد عباراتها

إلى (ثمانين عبارة) مثل مقياس «ديفدز» أو أكثر من ذلك مثل مقياس أحمد خيري حافظ.

ب - أوجه التشابه :

١- إن هذه المقاييس - عدا مقياس سرول ونترلر - تنهج نهج سيمان في إطاره التحليلي لتقسيم مفهوم الاغتراب إلى عدة أبعاد وإن اختلفت هذه الأبعاد أو اختلفت التعريفات المقدمة لها . ومن ثم فإن أصحاب هذه المقاييس ينظرون إلى الاغتراب باعتباره مفهومًا متعدد الأبعاد أو زملة أبعاد .

٢- إن معظم هذه المقاييس لا تفرق بين أبعاد الاغتراب ومجالاته : حيث نجد «ميدلتون» - مثلاً - في مقياسه يتناول «العجز - اللامعيارية - اللامعنى» (أبعاد) بالإضافة إلى «الاجتراب الثقافي - الاجتراب الاجتماعي - الاجتراب عن العمل» (مجالات) وذلك على أنهم شيء واحد (أبعاد) رغم الاختلاف الواضح بين المجموعتين . وهو ما ينطبق أيضًا على مقياس أحمد خضر الذي تناول فيه «الاجتراب الحضاري» على أنه بعد من أبعاد الاغتراب .

٣- إن هذه المقاييس ينقصها في مجملها عاملا «الصدق والثبات» : فقد تشكك بعض الباحثين في مصداقية هذه المقاييس ، وفي إمكانية الاعتماد عليها ، ومنهم «دانييل بيل» الذي اختار مقياس «دين» كمثال وأشار إلى أن نتائجه كلها لم تكن ذات دلالة إحصائية . وأن النتيجة الوحيدة ذات الدلالة الإحصائية كانت خاصة بعلاقة الاغتراب بالتقدم في السن وكانت أيضًا ضعيفة^(١٣٩) ، وهي نفس وجهة نظر «فيورليخت» الذي يرى «أنه من السهل أن ننزع عبارة واحدة من أحد هذه المقاييس ، ثم نسأل عن مدى صدق المقياس

ككل»^(١٤٠) ، وإن كان يرد على نفسه بأن المقياس «يجب أن يؤخذ ككل ، وأن يتم تقييمه فى ضوء نتائجه»^(١٤١) .

وقد حاول بعض الباحثين علاج هذا «النقص» فى المقاييس وقاموا بدراسات مطولة Longitudinal بهدف اختبار مقاييس ذات مصداقية وثبات عاليين . وإن كانت النتائج فى مجملها لم تكن مرضية^(١٤٢) .

٤- إن الدراسات التى تضمنت هذه المقاييس لم تر فى الاغتراب «عملية» Process : وإنما نظرت إليه على أن أبعاده متزاملة أو مترابطة فى شكل خطى غير دائرى ، وهى وجهة النظر التى انتقدها «بروننج - فارمر - كرك - متشل» الذين رأوا فى الاغتراب «عملية» تمر بثلاث مراحل متتابعة . كل مرحلة منها لها مجموعة أبعاد مترابطة ، وهو ما أكده أيضا حلیم بركات فى دراسته .

٥- إن معظم هذه المقاييس تستخدم «اللامعيارية» و «الأنومى» كمترادفين : وإن كان الباحث يرى أن المصطلح الثانى «الأنومى» أشمل فى دلالاته ، وعادة ما يُستخدم لوصف حالة «مجتمع» أما اللامعيارية فهى حالة فرد كما أنها جزء من أجزاء «الأنومى» - على ما ذكره سرول - وليست معادلاً له أو مرادفاً^(١٤٣) .

(٦) إن بعض هذه المقاييس قد استخدمت الأنومى كبعد من أبعاد الاغتراب : وهى قضية خلافية : إذ بينما يستخدمه سيمبسون وكوسر ونيل وريتيج على أنه بعد من أبعاد الاغتراب . يرى «نتلر» أن هناك اختلافاً بين المفهومين ، ووجود ارتباط كبير بينهما فى بعض المقاييس ليس سبباً كافياً للخلط بينهما^(١٤٤) .

جدول رقم (١)
جدول يصف بعض مقاييس الاغتراب العربية والاجنبية

أبعاد الاغتراب المتضمنة في المقياس		المجالات التي يغطيها المقياس		عدد أبعاد المقياس	عدد عبارات المقياس	المقياس	الباحث
الأدومي	اللامعنى	المعجز	اللامعنى	المقياس			
	✓	✓	✓	٦	٦	ميدلتون	
		✓		١	٢x٧	نيل وسيمان	
✓				١	٩	ماكولوسكى وتشار	
				٥	٨٠	ديفنز	
✓				١	٥	سرول	
				٨	٦٨	ستروفينج وريتشا روسون	
		✓		٣	٢٤	دين	
	✓	✓		٣	٣٠	نيل وريتيح	
				٤ مجالات	١٧	جون تشار	
	✓	✓		٤	٣٦	زيلر وويل وحجرات	
	✓	✓		٤	٣٦	نيل وحجرات	
		✓		٢	٤	ميلز سيمسون	
		✓		١	٥	جون كلارك	
	✓	✓		٦	٩٠	محمد ابراهيم عيد	
	✓	✓		٦	٩٠	آمال محمد بشير	
	✓	✓		٥	٧٠	أحمد فاروق حسن	
	✓			٨	٩٦	أحمد خيرى حافظ	
	✓	✓		٧	١٢٨	أحمد خضر أبو طواحية	
	✓	✓		٥	٦٨	بركات حمزة حسن	

نماذج لهذه المقاييس :

(١) مقياس ميدلنتون :

وهو مقياس سداسى الأبعاد إذ صُمم لقياس العجز واللامعيارية واللامعنى والاعتراب الثقافى والاعتراب الاجتماعى والاعتراب عن العمل ، على اعتبار أن هذه الأبعاد - متراملة - تكون مفهوم الاعتراب .

ويتكون المقياس من ست عبارات بحيث يتم قياس كل بعد من خلال عبارة واحدة . ويستجيب المبحوث على هذه العبارة بإحدى الإجابتين (موافق - غير موافق) وتتراوح الدرجات التى يحصل عليها المبحوث من صفر إلى ست درجات .

وكانت عبارات المقياس كالتالى :

* ليس بمقدورى أن أفعل الشئ الكثير تجاه معظم المشكلات التى أواجهها يومياً « العجز » .

* أصبحت الحياة المعاصرة معقدة إلى الحد الذى يجعلنى لا أفهم كيف تسير الأمور فيها . « اللامعنى » .

* لكى تصل إلى الغاية التى تريدها يجب أن تفعل أى شئ حتى ولو كان غير مشروع . « اللامعيارية » .

* أنا لا أهتم ببرامج التلفزيون والمجالات التى يهتم بها معظم الناس . « الاعتراب الثقافى » .

** كثيرا ما أشعر أنى وحيد . « الاعتراب الاجتماعى » .

* أشعر بالتعاسة فى كثير مما أقوم به من أعمال ولكنى مضطر إليه بسبب الحاجة . « الاغتراب عن العمل » .

(٢) مقياس الأنوميا الاجتماعية لسرول Social Anomia .

وهو مقياس أحادى البعد . إذ هدف سرول إلى قياس الأنوميا الاجتماعية (سوء التكامل الاجتماعى Malintegration) كجزء أساسى من فلسفة دوركايم وميرتون الاجتماعية .

يتكون المقياس من خمس عبارات ، يفترض سرول أنها تعبر عن خمسة مكونات أساسية لهذا المفهوم ويستجيب المبحوث على هذه العبارات بإحدى الإجابتين (موافق - غير موافق) وتتراوح الدرجات التى يحصل عليها المبحوث بين صفر وخمس درجات .

وعبارات المقياس على النحو التالى :

المكون الأول : كون المرء موضع تجاهل أولئك الذين يسكون بمقاليد السلطة .

العبارة : من العبث الكتابة إلى أولئك الذين يسكون بمقاليد السلطة ؛ لأنهم عادة لا يهتمون بمشكلات الإنسان العادى .

المكون الثانى : انتقاد الثقة فى قدرة المرء على تحقيق الأهداف التى كرس لها حياته .

العبارة : فى هذه الأيام يجب أن يفكر المرء فى يومه فقط وألا يفكر فى المستقبل .

المكون الثالث: تداعى مكانة المرء فى الحياة، أو التراجع فى عمله الذى يتسم بالرتابة .

العبرة: بالرغم مما يقوله بعض الناس، فإن الأشياء تتحول من سىء إلى أسوأ .

المكون الرابع: اليأس من أن تصبح الحياة جديرة بأن تعاش .

العبرة: إنه من غير العدل أن ننجب أطفالاً فى هذه الظروف السيئة .

المكون الخامس: العجز عن الاعتماد على أحد .

العبرة: فى هذه الأيام لا يعرف الشخص - حقيقةً - من يستطيع الاعتماد عليه .

٣- مقياس العجز لنيل وسيمان :

وهو مقياس أحادى البعد، إذ يهدف مصمما المقياس من خلاله إلى قياس درجة العجز Powerlessness - لدى الأفراد على اعتبار أنه أهم بعد من أبعاد الاغتراب . وتم تعريف العجز على أنه « التوقع المنخفض للقدرة على التحكم فى الأحداث » .

يتكون المقياس من سبعة بنود . كل بند يحتوى على عبارتين متناقضتين يختار الباحث إحداها . الأولى تعبر عن قدرة الفرد على السيطرة على الأحداث (حالة الضبط الداخلى أو السيادة Internal Control or Mastery والثانية تعبر عن عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث) حالة الضبط الخارجى أو العجز External Control or Powerlessness

أو العكس .

تتراوح الدرجات التي يحصل عليها المبحوث بين صفر (قدرة كبيرة) وسبع درجات (عجز شديد) .

ومن عبارات هذا المقياس :

١- يوجد أشخاص قليلون مثلى يستطيعون أن يعملوا من أجل تحسين الرأى العام عن الولايات المتحدة .

- أعتقد أن كل فرد منا يستطيع أن يعمل الكثير لتحسين الرأى العام عن الولايات المتحدة .

٢- الناس أمثالى لديهم فرصة ضعيفة لحماية مصالحهم الشخصية حين تتعارض مع مصالح مجموعات معارضة قوية .

- أشعر أن لدئى وسائلى الكافية للتغلب على جماعات الضغط .

(٤) مقياس « جوين نترلر » للاغتراب :

ويهدف الباحث من خلاله إلى قياس الاغتراب فى أربعة مجالات هى :
الاجتراب عن الثقافة العامة والاجتراب الأسرى ، والاجتراب الدينى ، والاجتراب السياسى .

وقد عرّف « نترلر » الاغتراب بأنه « حالة نفسية للفرد يشعر فيها بأنه غريب عن مجتمعه وعن الثقافة التي يحملها » ويتكون هذا المقياس من سبعة عشر سؤالاً منها :

- ١- هل تقوم بالتصويت فى الانتخابات العامة ؟ اغتِراب سياسى
- ٢- هل أنت مهتم بأحداث الانتخابات العامة الحالية ؟
- ٣- هل تقرأ مجلة « ريترز دايجست » ؟ اغتِراب ثقافى
- ٤- هل تستمتع ببرامج التليفزيون ؟
- ٥- هل ترغب فى أن يكون لديك أطفال ؟
- ٦- هل تعتقد أن معظم المتزوجين يعيشون حياة إحباط أو ملل ؟ اغتِراب أسرى
- ٧- هل تعتقد أن الدين فى حقيقته أسطورة أم حقيقة ؟
- ٨- هل تعتقد أن الحياة الإنسانية تعبير عن هدف إلهى أم هى نتيجة للصدفة ؟ اغتِراب دينى

(٥) مقياس أحمد خيرى حافظ :

وقد صممه الباحث لقياس درجة الاغتراب محددًا فى ثمانية أبعاد رئيسية هى : السخط وعدم الانتماء والقلق والعدوانية وفقد المعنى ومركزية الذات واللامبالاة والانعزال الاجتماعى .

ويتكون المقياس من ست وتسعين عبارة (كل عشر عبارات تمثل بعدًا من الأبعاد الثمانية بالإضافة إلى ست عشرة عبارة لقياس مدى صدق المبحوث) وقد رُتبت عبارات المقياس ترتيبًا دائريًا ... وتندرج الإجابة عن كل عبارة فى ثلاث استجابات من موافقة إلى عدم الموافقة . مرورًا بـ « لا رأى لى » يختار المبحوث من بينها .

ومن عبارات هذا المقياس :

- ١- السعادة لا تتحقق إلا عند البعد عن الناس . (عزلة اجتماعية)
- ٢- لا أهتم عادة بالأحداث التي تقع من حولي . (لا مبالاة)
- ٣- إن من حق الإنسان حين يغضب أن يفعل ما يريد . (عدوانية)
- ٤- أشعر أن قيم هذا المجتمع لا تصلح لى . (عدم انتماء)
- ٥- لا أحب أن أشرك أحدًا ممن حولي فى اهتماماتي الخاصة .

(مركزية الذات)

- ٦- أشعر بخطر دائم يتهددنى . (القلق)
 - ٧- إننى أشعر إزاء ما يجرى حولي بضيق شديد (السخط)
 - ٨- عند التفكير فى حياتى فإننى لا أرى معنى لوجودى . (فقدان المعنى)
- (٦) مقياس محمد إبراهيم عيد :

صمم الباحث هذا المقياس لقياس مستوى الاغتراب لدى الأفراد فى ضوء ستة أبعاد هى : العزلة الاجتماعية والتشويؤ واللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد .

يتكون المقياس من تسعين عبارة تدرج تحت الأبعاد الستة السابقة (كل بعد يندرج تحته خمس عشرة عبارة) وقد رتبت عبارات المقياس ترتيبًا دائريًا . وتندرج الإجابة عن كل عبارة فى ثلاث استجابات من الموافقة إلى الحياد إلى

عدم الموافقة يختار المبحوث من بينها .

من عبارات هذا المقياس :

- ١- قد أخالف المبادئ المألوفة لكى أفوز على شخص يعارضنى
(اللامعيارية)
- ٢- تبدو الحياة وكأنها عبث غير معقول ولا منطق لها (اللامعنى)
- ٣- أتمنى أن أعتزل الناس وأعيش وحيداً مع نفسى (العزلة الاجتماعية)
- ٤- أشعر وكأنى غير قادر على التحكم فى نفسى (العجز)
- ٥- نحن أدوات يحركها المجتمع بالطريقة التى يفضلها (التشيؤ)
- ٦- يلزم استخدام العنف لتنفيذ ما تريد من أعمال (التمرد)

(٧) مقياس الاغتراب الثقافى

نظراً لعدم وجود مقاييس عربية للاغتراب الثقافى تتلاءم مع الخصوصية الثقافية للشخصية العربية وتتوافق معها ، وكذا اعتماد معظم الباحثين على مقاييس نفسية - اجتماعية لقياس هذه الظاهرة الثقافية ، قام الباحث بوضع هذا المقياس الثقافى والذى مر بعدة مراحل يمكن بيانها فيما يلى :

* مراحل إعداد المقياس

* فى ضوء التعريف النظرى الذى وضعه الباحث لمفهوم الاغتراب الثقافى تم تحديد بعدين أساسيين له هما :

أ - التغريب أو الغربنة : ويعنى إعجاب الفرد بالنماذج الغربية ، وتفضيلها

على النماذج العربية والشرقية فى مجالات الفن والطعام والشراب والأزياء وعلاقات النوع والقيم الأسرية وطرق الزواج واللغة والدين والعمل .. وغيرها من المجالات التى يشتمل عليها مفهوم الثقافة بمعناها الشامل .

ب - الإحلال أو الاستحلال : ويعنى تبنى الفرد لبعض القيم والأدوار والأعراف التى لا تتفق مع قيم المجتمع العربى وأدواره وأعرافه . ومنها اللامعيارية والفردية والبخل والمادية والأنانية والغش والكذب والأناملية والسلبية والقدرية والعجز والسخط والعزلة والرغبة فى الهجرة والعنف والتمرد ...

* تمت صياغة مجموعة من العبارات (البنود) التى تقيس هذين البعدين وعرضها على مجموعة من المحكمين ذوى التخصصات المختلفة^(١٤٥) .

* فى ضوء الملاحظات التى أبدأها المحكمون تم تعديل صياغة بعض العبارات وحذف بعضها الآخر بحيث بلغت عبارات المقياس (٢٥) عبارة .

* تم إجراء اختبار قبلى للمقياس Pretest على عينة من الطلاب الجامعيين عددها ٢٥ طالبًا وذلك لاختبار مدى فهم هؤلاء الطلاب لعبارات المقياس ومدى قدرتهم على التمييز بينها ، وقد أسفر الاختبار عن وضوح العبارات لدى الباحثين وقدرتهم على فهمها والتمييز بينها عند إلقائها عليهم لأول مرة دون أى محاولة للاستفسار عن معناها أو دلالتها .

* تم تطبيق المقياس على (٤٣٨) مفردة من الشباب الجامعى المصرى (٢١٣) جامعة القاهرة - ١٦٥ جامعة الأزهر - ٦٠ الجامعة الأمريكية) انظر جدول رقم (٢) خصائص العينة) .

جدول رقم (٢)
خصائص عينة الدراسة

المستوى الاجتماعي الاقتصادي		إجادة اللغات الأجنبية			التخصص الدراسي		النوع		المتغير		الجامعة
موقع	متوسط	مرفق	متوسط	منخفض	كلية عملية	كلية نظرية	أنثى	ذكر	العدد	النسبة من العدد الكلي	
١١	٧٦	٢٣	٧٦	١١٤	١٠٠	١١٣	١٣٢	٨١	٢١٣	٢١٣ / ٤٨٠,٦	القاهرة
٪٦,٥	٪١٧,٤	٪٥,٣	٪١٧,٤	٪٢٦	٪٢٢,٨	٪٢٥,٨	٪٣٠,١	٪١٨,٥			
-	٣٧	٢	٢٤	١٣٩	٦٢	١٠٣	٧٠	٩٥			الأزهر
-	٪٨,٥	٪٠,٥	٪٥,٥	٪٣١,٧	٪١٤,٢	٪٢٣,٥	٪١٦	٪٢١,٧			١٦٥ / ٣٧٧,٧
٥٧	٣	٥٢	٨	-	٢٧	٣٣	٣٣	٢٧			الأمريكية
٪١٣	٪٠,٧	٪١١,٩	٪١,٨	-	٪٦,٢	٪٧,٥	٪٧,٥	٪٦,٢			٦٠ / ٣٣,٧
٦٨	١١٦	٧٧	١٠٨	٢٥٣	١٨٩	٢٤٩	٢٣٥	٢٠٣			المجموع
٪١٥,٥	٪٢٦,٥	٪١٧,٥	٪٢٤,٧	٪٥٧,٨	٪٤٣,٢	٪٥٦,٨	٪٥٣,٧	٪٤٦,٣			٤٣٨ / ١١٠٠
	٪١٠٠		٪١٠٠		٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠			-

وبعد ذلك تم إجراء بعض العمليات الإحصائية لاختبار صدق المقياس وثباته ومن هذه العمليات : التحليل العاملي ، ومصفوفة العلاقات الارتباطية وذلك للتأكد من صدق المقياس والاختبار المنشطر لجوتمان للتأكد من ثباته . وقد أوضحت هذه العمليات الإحصائية صدق هذا المقياس وثباته بدرجة مرتفعة .

يتكون المقياس فى صورته النهائية من خمس وعشرين عبارة تندرج تحت بعدين اثنين ، وقد رتبت عبارات المقياس ترتيبًا دائريًا ، وتندرج الإجابة عن كل عبارة فى ثلاث استجابات من الموافقة إلى الحياد إلى عدم الموافقة ، يختار الباحث من بينها .

* وكانت عبارات المقياس على النحو التالى :

- ١- الالتزام الدينى يفقد المرء حرته فى التعبير عن نفسه ومشاعره .
- ٢- استخدام بعض الألفاظ الأجنبية أثناء الحديث يُعطى مكانة للشخص ، ويزيد من تقديره لدى الآخرين .
- ٣- الزواج العرفى أفضل من الزواج على يد مأذون ؛ لأنه يلائم ظروف الشباب الحالية .
- ٤- ليس عيبًا أن يلبس الشاب سلسلة أو انسيالاً .
- ٥- لا أفضل الذهاب إلى السينما غالبًا إلا لمشاهدة أفلام أجنبية .
- ٦- الدين هو سبب تخلف مجتمعاتنا الشرقية .
- ٧- نظام الأسرة الغربى أفضل عمومًا من نظام الأسرة الشرقى . (المصرى) .

٨- الفتيات اللاتي يلبسن ملابس محتشمة في الغالب يدارين عيوبًا في أجسامهن .

٩- الاستماع إلى الموسيقى الغربية أفضل من الاستماع إلى الموسيقى الشرقية .

١٠- الزوجة العصرية يجب أن تكون مستقلة مادياً عن زوجها وأن تتحمل مصاريفها .

١١- الأطعمة الغربية أفضل في شكلها ومذاقها من الأطعمة الشرقية .

١٢- الغش هو الطريق السريع للوصول إلى الأهداف .

١٣- «أنا مالي» هو المبدأ الشائع في المجتمع .

١٤- يعتمد النجاح في الحياة على الحظ أكثر مما يعتمد على إمكانيات الإنسان .

١٥- ليس من المهم أن أكون مصريًا . يكفيني أن أعيش سعيدًا في أى بلد .

١٦- من يتمسك بالمبادئ والقيم يضيع في هذه الأيام .

١٧- أشعر بأن الكثير من قيم هذا المجتمع لا تصلح لى .

١٨- لو أتاحت لى فرصة السفر إلى أمريكا أو أى دولة أوربية فلن أعود إلى مصر مرة أخرى .

١٩- يلزم استخدام القوة لتنفيذ ما تريد من أعمال .

- ٢٠- القضايا التي تهم الناس من حولي لا تشغل بالي - عادةً .
- ٢١- كثيرًا ما أشعر عند وجودي بين الآخرين بأنني غريب عنهم .
- ٢٢- في هذه الأيام لا يجب التعامل بين الأفراد بلغة العواطف .
- ٢٣- أشعر بأنني أرفض هذا الواقع الذي نعيشه .
- ٢٤- في هذه الأيام لا يجب أن يفكر الفرد إلا في نفسه ومصالحه .
- ٢٥- على الشخص ألا يتردد في استخدام الكذب إذا كان هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهدافه ومصالحه .

نتائج الدراسة الميدانية

من خلال إجابات الباحثين على مقياس الاغتراب الثقافي أمكن الخروج بالبيانات التالية :

جدول رقم (٣)

مستوى الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي « المصري »

النسبة (%)	التكرار (ك)	مستوى الاغتراب
٧١,٩%	٣١٥	منخفض
٢١,٩%	٩٦	متوسط
٦,٢%	٢٧	مرتفع
١٠٠%	٤٣٨	المجموع

ومن بيانات هذا الجدول نلاحظ أن ٢٨,١% من عينة الدراسة مغتربون ، سواء كان ذلك بدرجة متوسطة (٢١,٩%) أو بدرجة مرتفعة (٦,٢%) ، وأن أكثر من ثلثي مفردات العينة (٧١,٩%) لديهم مستوى منخفض من الاغتراب الثقافي أو لديهم الحد الذي يمكن اعتباره مقبولاً من الاغتراب .

واتفاقاً مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن « الاغتراب الكامل يساوي

الجنون الكامل» أو أن «الاغتراب الكامل يعنى العيشة التامة» ، فإن الباحث لا يتوقع أن تكون نسبة من لديهم مستوى اغتراب مرتفع (اغتراب كامل) نسبة كبيرة . وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة إذ إن هناك ثلاث مفردات فقط (٧،٪) حصلت على الدرجة النهائية للاغتراب . فى الوقت الذى أجاب فيه ٢٧ مفردة (٢،٦،٪) بالنفى على كل عبارات المقياس .

وتختلف هذه النتيجة مع ما ذهب إليه أحمد خيرى حافظ (١٩٨٠) إذ أوضحت نتائج دراسته أن طلاب الجامعة فى مصر يعانون من جميع مظاهر الشعور بالاغتراب وأن ٨٥٪ من الطلاب يعانون بصفة عامة من الشعور بالاغتراب^(١٤٦) . كما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد السميع سيد أحمد (١٩٨١) والتي انتهت إلى أن الاغتراب بأبعاده الثلاثة (الاغتراب الاجتماعى - الاغتراب عن الجامعة - الاغتراب عن الذات) يمثل ظاهرة منتشرة وحادة بين طلاب الجامعات المصرية^(١٤٧) .

كما تختلف هذه النتيجة أيضًا مع نتائج دراسات كل من كامل حسن محمد (١٩٨٦)^(١٤٨) ومحمد إبراهيم عيد (١٩٨٧)^(١٤٩) وأمال محمد بشير (١٩٨٩)^(١٥٠) ورأفت عبد الباسط محمد (١٩٩٣)^(١٥١) وغيرها .

ويمكن للباحث تفسير هذا الاختلاف بين النتائج فى ضوء اختلاف مفهوم الاغتراب ومجاله فى هذه الدراسة عن مفهومه ومجاله فى تلك الدراسات فعلى حين تركز هذه الدراسات على الأبعاد النفسية والاجتماعية للاغتراب (السخط - القلق - مركزية الذات - العدوانية - اللامبالاة - العجز - التمرد ...) . تركز هذه الدراسة على الأبعاد الثقافية له (الغربنة - عدم

الانتماء - الإحلال ...).

وتوجد مجموعة من التفسيرات التي قدمها الباحثون لتفسير ظاهرة الاغتراب لدى الشباب ، ويمكن للباحث إجمالاً بلورتها في النقاط التالية .

(١) ظروف نفسية : حيث يرجع بعض الباحثين انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الشباب إلى أسباب تتعلق بطبيعة مرحلة النمو ذاتها .. فالمرحلة هي مرحلة أزمة ، والتعبير عن هذه الأزمة ينعكس في الشعور بالاغتراب .. وهناك نظريات عديدة تلقى الضوء على تلك العملية منها نظرية « هوية الأنا » لإريكسون ونظرية « العلاقات المتبادلة » لهارى ستاك سوليفان ونظرية « المجال » لكيرت ليفين ونظرية « تحقيق الذات » لماسلو ، ونظرية « الانفتاح والشفافية » لجيرارد وغيرها^(١٥٢) .

(٢) ظروف دراسية : تتعلق بعدد من المشكلات التي يعانى منها الشباب الجامعى ومنها :

أ - بعد المقررات الدراسية عن الحياة اليومية وانعدام التفاعل بين الأساتذة والطلاب ، وعدم ارتباط برامج التعليم بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية على نحو يفتح أمام الطلاب أفاقاً أوسع للمستقبل .

ب - شعور الطلاب بأن الجامعة لا تقدم لهم سوى مجرد كم من المعلومات دون أن تقوم بوظيفتها الإرشادية والتثقيفية التي تزود الشباب بما يحتاجه من ثقافة عامة .

ج - عدم ملاءمة نظام القبول بالجامعات ، حيث لا تؤخذ في الاعتبار

سمات الطالب الشخصية، وميوله الدراسية والمهنية، واستعداداته وقدراته، وظروفه الاجتماعية، إنما يتم توزيع الطلاب بناء على درجاتهم فقط في الثانوية العامة، ولذلك لا يشعر الطالب بالتكيف الدراسي^(١٥٣).

(٣) ظروف ثقافية ومجتمعية .. ومنها :

أ - الفراغ الفكرى والعقائدى الذى يستشعره الشباب كنتيجة لعدم وضوح موقفه الاجتماعى وضعف انتمائه السياسى الراجع أساسًا إلى قصور التنشئة السياسية وانعدام المشاركة فى معارك النضال من أجل التحول الاجتماعى فى مصر.

ب - التناقض الثقافى العام بسبب تعدد نماذج الثقافة وعدم وجود نقاط التقاء بين عناصرها المتضاربة .

ج - الفروق الواضحة بين السياسات المعلنة والممارسات القائمة فى كثير من مجالات الحياة .

د - التغالى فى الطموح وثورة التوقعات بين الشباب الجامعى^(١٥٤) .

على هذا يمكن القول بأنه لا يمكن تفسير ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعى بمعزل عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التى يعيش فيها ويتفاعل معها، فالإنسان لا يعمل فى فراغ وإنما يتفاعل مع الظروف المحيطة ومن نتاج هذا التفاعل تتكون شخصيته .

مستوى الاغتراب الثقافى وعلاقته بنوع المبحوث :

تضاربت نتائج الدراسات فيما يتعلق بعلاقة الاغتراب بنوع المبحوث حيث

ذهبت بعض الدراسات إلى أن الذكور أكثر اغترابًا من الإناث^(١٥٥) بينما ذهبت بعض الدراسات الأخرى إلى أن الإناث أكثر اغترابًا من الذكور^(١٥٦) في الوقت الذي لم تجد فيه بعض الدراسات أية فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاغتراب^{(١٥٧) (١٥٨)}.

ولاختبار العلاقة بين الاغتراب والنوع في هذه الدراسة تم تكوين الجدول الثنائي التالي وحساب كا^٢.

جدول رقم (٤)

مستوى الاغتراب وعلاقته بنوع المبحوث

النوع	ذكور		أنثى		المجموع
	ك	(%)	ك	(%)	
منخفض	١٤٥	٧١,٤	١٧٠	٧٢,٣	٣١٥
متوسط	٤٢	٢٠,٧	٥٤	٢٣,٠	٩٦
مرتفع	١٦	٧,٩	١١	٤,٧	٢٧
المجموع	٢٠٣	٤٦,٣	٢٣٥	٥٣,٧	٤٣٨

كا^٢ المحسوبة = ٢,٠ درجات الحرية = ٢ مستوى المعنوية أكبر من ٠,٠٥ وتشير بيانات هذا الجدول إلى أنه ليست هناك علاقة بين كون المبحوث

ذكراً أو أنثى ومستوى الاغتراب الثقافى لديه ، حيث إن كلاً المحسوبة = ٢,٠
وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أكبر من ٠,٥ (٠,٣٥) وبدرجة
ثقة ٠,٩٥ .

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء النقاط التالية :

أ - تجانس خصائص الذكور والإناث فى عينة هذه الدراسة (المستوى
التعليمى - المستوى الاجتماعى الاقتصادى - مستوى إجادة اللغات الأجنبية -
حجم التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية) .

ب - طبيعة الظروف الدراسية والثقافية والاجتماعية القائمة - التى يعزى إليها
الاغتراب - والتى لا تفرق بين الذكور والإناث . فالظروف الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية والثقافية التى يعيش فى ظلها الشباب واحدة وتأثيراتها -
قد تكون فى بعض الأحيان - عليهم متشابهة^(١٥٩) .

مستوى الاغتراب الثقافى وعلاقته بنوع الكلية التى يدرس بها الطالب :

انقسمت الدراسات إزاء علاقة الاغتراب بنوع الكلية التى ينتسب إليها
الطالب إلى قسمين :

أ - دراسات ترى أن طلاب الكليات النظرية أكثر اغتراباً من طلاب
الكليات العملية^(١٦٠) .

ب - دراسات لا ترى أن هناك فروقاً ذات دلالة بين طلاب الكليات
النظرية وطلاب الكليات العملية على مقياس الاغتراب^(١٦١) .

ولاختبار العلاقة بين الاغتراب والتخصص الدراسى تم تكوين الجدول

الثنائي التالي وحساب كا^٢.

جدول رقم (٥)

مستوى الاغتراب وعلاقته بنوع الكلية التي ينتسب إليها الطالب

النوع الكلية	كلية نظرية	كلية عملية	المجموع
	ك (%)	ك (%)	ك (%)
منخفض	٢٠٢ ٨١,١ %	١١٣ ٥٩,٨ %	٣١٥ ٧١,٩ %
متوسط	٤٢ ١٦,٩ %	٥٤ ٢٨,٨ %	٩٦ ٢١,٩ %
مرتفع	٥ ٢,٠ %	٢٢ ١١,٦ %	٢٧ ٦,٢ %
المجموع	٢٤٩ ٥٦,٨ %	١٨٩ ٤٣,٢ %	٤٣٨ ١٠٠ %

كا^٢ المحسوبة = ٤٠,٦ درجات الحرية = ٢ مستوى المعنوية أقل من ٠,٠٠١، توافق ٠,٢٩،

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين نوع الكلية (كلية نظرية - كلية عملية) ومستوى الاغتراب الثقافي. حيث إن قيمة كا^٢

المحسوبة = ٤٠,٦ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١ وبدرجة ثقة ٠,٩٥ وكان معامل التوافق بينهما = ٠,٢٩، أما معامل

بيرسون فكان ٠,٣٢.

ويتضح من الجدول السابق أيضًا أن طلاب الكليات العملية أكثر اغترابًا من

طلاب الكليات النظرية. فبينما كانت نسبة طلاب الكليات النظرية ذوى مستوى الاغتراب المرتفع (٢٪) كانت نسبة طلاب الكليات العملية فى المستوى نفسه (١١,٦٪). وبينما كانت نسبة طلاب الكليات النظرية ذوى مستوى الاغتراب المنخفض (٨١,١٪) كانت نسبة طلاب الكليات العملية فى المستوى نفسه (٥٩,٨٪).

ولاختبار معنوية الفروق فى متوسطات الاغتراب الثقافى بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية تم استخدام اختبار «ت» وهو ما تتضح نتائجه فى الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار «ت» لمعنوية الاختلاف بين طلاب الكليات النظرية والعملية على متغير الاغتراب

المجموعات	العدد	متوسط الاغتراب	الانحراف المعيارى	قيمة الاختلاف بين المتوسطات	قيمة «ت»	مستوى المعنوية
طلاب الكليات النظرية	٢٤٩	٤,٧	٣,١	٢,٧	٦,٩٦	٠,٠٠١
طلاب الكليات العملية	١٨٩	٧,٤	٤,٩			

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن هناك اختلافاً فى مستوى الاغتراب بين الطلاب فى الكليات النظرية والطلاب فى الكليات العملية.. حيث إن

قيمة ت = ٦,٩٦ وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١ كما يتضح أن طلاب الكليات العملية أكثر اغترابا من طلاب الكليات النظرية .

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة فى هذا المجال ويمكن تفسير ذلك فى ضوء :

أ - اختلاف مفهوم الاغتراب فى هذه الدراسة عن مفهومه فى الدراسات السابقة : حيث يركز الباحث فى هذه الدراسة على أبعاد ثقافية وقيمة بينما تركز هذه الدراسات على أبعاد نفسية واجتماعية .

ب - إن طلاب الكليات العملية هم الأكثر إجابة للغات الأجنبية مما يتيح لهم إمكانية الاتصال بالمؤثرات الأجنبية المختلفة أكثر من طلاب الكليات النظرية . (انظر جدول خصائص العينة) .

ج - إن طلاب الكليات العملية هم الأعلى فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى وهم الأكثر سفراً للخارج من طلاب الكليات النظرية . (انظر جدول خصائص العينة) .

مستوى الاغتراب الثقافى وعلاقته بنمط التعليم الجامعى (نوع الجامعة) :

أشارت بعض الدراسات إلى أن نمط التعليم الجامعى له تأثيره على مستوى الاغتراب فنمط التعليم الدينى يرتبط عكسيًا بمستوى الاغتراب . ومن ثم فإن الطلاب فى جامعة الأزهر أقل اغترابًا من غيرهم من طلاب الجامعات الأخرى^(١٦٢) .

ولاختبار العلاقة بين نمط التعليم الجامعي ومستوى الاغتراب الثقافى تم تكوين الجدول الثنائى التالى وحساب ك^٢.

جدول رقم (٧)

مستوى الاغتراب وعلاقته بنمط التعليم الجامعى

المجموع		الأمريكية		القاهرة		الأزهر		نمط التعليم الجامعى مستوى الاغتراب الثقافى
(%)	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)	ك	
٧١,٩	٣١٥	٥٠,٠	٣٠	٦٣,٤	١٣٥	%٩١	١٥٠	منخفض
٩,٢١	٩٦	٤٣,٦	٢٦	٢٥,٨	٥٥	%٩	١٥	متوسط
%٦,٢	٢٧	٦,٦	٤	١٠,٨	٢٣	٠٠	٠٠٠	مرتفع
%١٠٠	٤٣٨	١٣,٧	٦٠	٤٨,٦	٢١٣	٣٧,٧	١٦٥	المجموع (١٦٣)

وبحساب معامل ارتباط بيرسون للمتغيرين تبين أن شدة العلاقة بينهما = ٠,٣١ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١ وبدرجة ثقة ٠,٩٥ أى أن هناك علاقة ارتباطية بين نمط التعليم الجامعى ومستوى الاغتراب الثقافى بين الطلاب . فالطلاب فى الجامعة الأمريكية (نمط التعليم الغربى) أكثر اغترابا من طلاب جامعة الأزهر (نمط التعليم الدينى) . بينما يتوسط طلاب جامعة القاهرة (نمط التعليم الوسط) طلاب الجامعتين .

ولمعرفة حجم التباين بين الجامعات الثلاثة على مقياس الاغتراب ومدى معنوية هذا التباين تم استخدام تحليل التباين فى اتجاه واحد Anova وهو ما تتضح نتائجه فى الجدول التالى :

جدول رقم (٨)

تحليل التباين بين طلاب الجامعات من حيث متوسطات الاغتراب

مستوى المعنوية	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين
٠,٠٠١	٢٥,٧	٤١٥,٨	٨٣١,٦١	٢	التباين بين المجموعات
		١٦,٢	٧٠٢٩,٦٢	٤٣٥	التباين داخل المجموعات
		٠٠٠	٧٨٦١,٢٢	٤٣٧	المجموع

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق (تباين) بين الجامعات الثلاث فى مستوى الاغتراب حيث إن قيمة $F = ٢٥,٧$ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١ وبدرجة ثقة ٠,٩٥ .

جدول رقم (٩)

مصادر التباين بين الجامعات الثلاث على مستوى الاغتراب

متوسط الاغتراب	القاهرة	الأمريكية	الأزهر	مصادر التباين
٤,١			↑	الأزهر
٧			●	القاهرة
٧,٦			●	الأمريكية

ومن الجدول السابق يتضح أن طلاب جامعة الأزهر هم الأقل اغترابا وأن طلاب الجامعة الأمريكية هم الأكثر اغترابا وأن الفروق بين متوسطات الاغتراب بين طلاب الجامعتين دالة إحصائية .

* ويمكن تفسير انخفاض مستوى الاغتراب لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء:

أ - طبيعة التعليم الأزهرى وكونه تعليمًا دينيًا محافظًا يلزم الطلاب بحفظ القرآن الكريم وبالرجوع إلى كتب التراث ، مما يجعل من الثقافة الإسلامية لدى هؤلاء الطلاب مصدرًا لرؤيتهم وإطارًا محافظًا لتوجهاتهم .

ب - انخفاض مستوى التعرض للمؤثرات الأجنبية منذ الصغر . فالتلفزيون لدى معظم أفراد العينة (الأزهر) حرام والمسرح ليس فى دائرة اهتمامهم والسينما اختراع عجيب لا يرتادها إلا العلمانيون ... وفى هذه الدراسة وُجد أن طلاب جامعة الأزهر هم الأقل تعرضا للمواد التليفزيونية الأجنبية وهم الأقل فى

مستوى المشاهدة النشطة . وهم الأقل إدراكًا لواقعية المواد التليفزيونية الأجنبية .

ج - انخفاض مستوى إجادتهم للغات الأجنبية : حيث لا تزيد نسبة من لديهم مستوى إجادة مرتفع للغات الأجنبية عن (٥,٠٪) ومستوى إجادة متوسطة للغات الأجنبية عن (٥,٥٪) أى أن ٦٪ فقط من حجم عينة جامعة الأزهر يجيدون بدرجة متوسطة هذه اللغات والتي تقتصر فقط على اللغة الإنجليزية (ليس هناك لغات أخرى يتم تدريسها فى المدارس الأزهرية) .

د - انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى لدى طلاب جامعة الأزهر وانخفاض نسبة من سافر منهم إلى الخارج . (انظر جدول خصائص العينة) .
* ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الاغتراب لدى طلاب الجامعة الأمريكية فى ضوء :

١ - طبيعة نظام التعليم فى الجامعة الأمريكية وكونه ذا توجه غربى وانفتاح طلابها على الثقافة الغربية بجميع أشكالها ومضامينها .

٢ - أن طلاب الجامعة الأمريكية هم الأكثر تعرضًا للمواد التليفزيونية الأجنبية بصفة خاصة وللمؤثرات الثقافية الأجنبية بصفة عامة بحكم إجادتهم للغات الأجنبية وارتفاع مستواهم الاجتماعى الاقتصادى .

مستوى الاغتراب الثقافى وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى :

تضاربت نتائج الدراسات فيما يتعلق بعلاقة الاغتراب بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى حيث ذهبت بعض الدراسات إلى أنه توجد علاقة عكسية بين الاغتراب والمستوى الاجتماعى الاقتصادى فكلما قل المستوى الاجتماعى

الاقتصادى للفرد زاد مستوى الاغتراب لديه^(١٦٤). بينما ذهبت بعض الدراسات الأخرى إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة على مقياس الاغتراب^(١٦٥).

ولاختبار العلاقة بين مستوى الاغتراب والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأفراد تم تكوين الجدول الثنائى التالى وحساب ك^٢

جدول رقم (١٠)

مستوى الاغتراب وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى

المجموع	مرتفع	متوسط	منخفض	المستوى الاجتماعى مستوى الاغتراب	
				ك (%)	ك (%)
٧١,٩ ٣١٥	٤٧,١ ٣٢	٦٥,٥ ٧٦	٨١,٦ ٢٠٧	منخفض	
٢١,٩ ٩٦	٤٤,١ ٣٠	٢٢,٤ ٢٦	١٥,٧ ٤٠	متوسط	
٦,٢ ٢٧	٨,٨ ٦	١٢,١ ١٤	٢,٧ ٧	مرتفع	
١٠٠ ٤٣٨	١٥,٥ ٦٨	٢٦,٥ ١١٦	٥٨,٠ ٢٥٤	المجموع	

ك^٢ المحسوبة = ٥٥ درجات الحرية = ٤ مستوى المعنوية أقل من ٠,٠١ ,
معامل التوافق = -٣٣,

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للطلاب ومستوى الاغتراب الثقافى لديهم، حيث إن ك^٢ المحسوبة = ٥٥ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠١ وبدرجة ثقة ٠,٩٥.

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن الطلاب الأعلى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي أكثر اغتراباً ثقافياً من الطلاب الأقل في المستوى الاجتماعي الاقتصادي. فبينما كانت نسبة الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع على مستوى الاغتراب المرتفع (٨,٨٪) كانت نسبة الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض على مستوى الاغتراب نفسه (٢,٧٪)، وبينما كانت نسبة الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع على مستوى الاغتراب المنخفض (٤٧,١٪) كانت نسبة الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض على مستوى الاغتراب نفسه (٦,٨١). ولاختبار معنوية الفروق بين متوسطات الاغتراب الثقافي لدى الطلاب الأعلى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي والطلاب الأقل في المستوى الاجتماعي الاقتصادي تم استخدام اختبار «ت» وهو ما نتضح نتائجه في الجدول التالي:

جدول رقم (١١)

نتائج اختبار «ت» لمعنوية الاختلاف بين الأعلى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي والأقل فيه على متغير الاغتراب

المجموعات	العدد	متوسط الاغتراب	الانحراف المعياري	قيمة الاختلاف بين المتوسطات	قيمة «ت»	مستوى المعنوية
الأقل في المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٢٥٤	٤,٨٥	٣,٦٤	٢,٦٦	٥,٣ -	٠,٠٠١
الأعلى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٦٨	٧,٥١	٣,٧٨			

ويتضح من هذا الجدول أن متوسط الاغتراب الثقافى لدى ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع أكبر من متوسط الاغتراب الثقافى لدى ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض . وأن هذا الاختلاف بين المجموعتين دالٌّ إحصائيًا وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١ .

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الاغتراب الثقافى لدى الأعلى فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى^(١٦٥) فى ضوء ارتفاع مستوى إجادتهم للغات الأجنبية وارتفاع حجم تعرضهم للمواد الأجنبية وكثرة سفرهم إلى الخارج .

هوامش

- (١) Neal, A. & rettig, s. (1963) "Dimensions of Alienation Among Manual and Non Manual Workers" (**American Sociological Review** vol, 28, N.4), p. 599 .
- (٢) Lee, A, (1972) "An Obituary for "Alienation " (Social Problems, vol, 20, N3), p121 .
- (٣) تذهب دائرة المعارف البريطانية (1984 - P.574) إلى أن مفهوم الاغتراب « مفهوم غامض ذو معانٍ محيرة » ، ويذهب كاوفمان في مقدمته لكتاب شاخت (١٩٩٥ - ص ١٤) إلى أن « الشكوك قد راودت كُتَّابًا آخرين حول ما إذا كانت كلمة الاغتراب قد استخدمت دونما تمييز إلى حد أن جدوى استخدامها قد أُضيرت على نحو خطير » ، ويلخص كون (Kon (1967- p.507) وجهة نظره قائلاً : « إن مفهوم الاغتراب هو أكثر المفاهيم شيوعًا ، وأقلها تعريفًا في علم الاجتماع الحديث » وهي نفس وجهة نظر جون كلارك Clark (1959- P.849) الذي يرى أننا يمكن أن نطلق على مفهوم الاغتراب أنه « المفهوم الأكثر استخدامًا والأقل تحديدًا وتعريفًا » ، ويرى نتلر Nettler (1957- p.670) أن « فكرة الاغتراب ذات تاريخ طويل ، ولكنها تعاني من الغموض حاليًا » ويرى محمود رجب (١٩٩٣ - ص ٧) أن كلمة الاغتراب أوشكت « من كثرة استعمالها وإطلاقها للدلالة على كل شيء أن تكون خالية من المعنى ولا تدل على شيء » ويتفق معه في ذلك قيس النورى (١٩٧٩ - ص ١٣) الذي يرى أن هذا المفهوم يعانى من الغموض « إلى درجة تكاد تنتفى معها قيمته العلمية » وأخيرًا يرى سيد عبد العال (١٩٨٨ - ص ٤٨) « أن مفهوم الاغتراب يتسع لكل شيء وأنه مفهوم مطاط » .
- (٤) Nisbet, R. (1962) "**Community and Power**" New York, p. Viii .
- (٥) Oken, D. (1973) "**Alienation and Idetity**" in Johnson, F. (Ed) "**Alienation: Concept, Term, and Meanings**" New York, p. 83.
- (٦) Levi A.(1976) "**Existentialism and The Alienation of Man**" in Lee, E & Mendelbaum, M. (eds) "**Phenomenology and Existentialism**" (pp. 243-264). Baltimore, U.S.
- (٧) Feuer, L. (1962) "**What Is Alienation? The Career Of A Concept**" (New Politics, Vol 1, N.2) pp,124-134.
- (٨) Bell, D. (1966) "**Sociodicy: A Guide to Madern Usage**" (**American Scholar** Vol 35 N.4. pp.699-702.
- (٩) Lee, A, (1972) **op. cit**, pp. 121-127 .
- (١٠) Horwitz, I. (1966) "**On Alienation and The Social Order**" (**Philosophy and phenomenology Research** vol 27) p.230.

(١١) محمود رجب (١٩٦٨): «الجدل والأغتراب عند جورج لوكاتش» مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٢، «ديسمبر» ص ١٣٢ - ١٣٧.

(١٢) Naville, p. (1962) "Alienation and The Analysis of The Modern World" (Review Vol 4N1) p.56. See Also : Torrance, J. (1977) "Estrangement, Alienation and Exploitation: A Sociological Approach to Historical Materialism" (The MacMillan Press- LTD- London) .

(١٣) Seeman, M. (1983) "Alienation Motifs in Contemporary Theorizing: The Hidden Continuity of The Classic Themes" (Social Psychology Quarterly, Vol 46, N 3) p. 172.

(١٤) محمد إبراهيم عيد (١٩٨٧) «دراسة تحليلية للأغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب» رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية التربية - قسم الصحة النفسية - جامعة عين شمس) ص ٢٤.

(١٥) بركات حمزة حسن (١٩٩٢) «الأغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة» رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية الآداب - قسم علم النفس - جامعة عين شمس) ص ٢٣.

(١٦) آمال محمد بشير (١٩٨٩) «الأغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية بجمهورية مصر العربية» رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية التربية - قسم الصحة النفسية - جامعة عين شمس) ص ١٩.

(١٧) أحمد أبو زيد (١٩٧٩) «الأغتراب - تمهيد» مجلة عالم الفكر (الكويت - المجلد العاشر - العدد الأول) ص ٤.

(١٨) The New Encyclopedia Britannica (1984) 19 th ed. p.575 .

(١٩) Macdonald, D. (1957) "A Theory of Mass Culture" in Rosenberg, B. & White, D. "Mass Culture" (Glenco III), p. 69.

(٢٠) أحمد أبو زيد: مرجع سابق، ص ٤.

(٢١) Grodzin, M. (1956) "The Loyal and The Disloyal" (Chicago- University of Chicago Press.) p.134.

(٢٢) Theodorson, G. & Theodorson, A. (1979) "A Modern Dictionary of Sociology" (Harper Publisher New York) .

(٢٣) Mcleod, j., et al (1966) "ALienation and Uses of The Mass Media" (Public Opinion Quarterly, Vol 29, N4), p. 583.

(٢٤) طلعت منصور (١٩٨٣): «الأغتراب الثقافي لدى الناشئة العرب: بحث ميداني في مجتمع الكويت» (المجلس الوطني للفنون والآداب والثقافة - الكويت) ص ٥.

(٢٥) أحمد النكلاوى (١٩٨٩): «الأغتراب في المجتمع المصرى المعاصر» (دار الثقافة العربية - القاهرة) ص ١٢١.

- (٢٦) بهاء الدين محمود فايز (١٩٩٤): «العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء» رسالة ماجستير غير منشورة (معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس) ص ٢٠.
- (٢٧) Pag, G et al (1979) "International Dictionary of Education" (Kegan Paul- London) p. 17.
- (٢٨) كمال الدسوقي (١٩٨٨): «ذخيرة علم النفس» المجلد الأول (الدار الدولية للنشر والتوزيع - القاهرة) ص ٧٧.
- (٢٩) سيعرض الباحث بعض أبعاد النظرية النفسية فى الاغتراب وذلك فى الجزء الخاص بالنظريات المفصلة للاغتراب فى هذه الدراسة .
- (٣٠) آمال محمد بشير (١٩٨٩): «مرجع سابق» ص ٣٢.
- (٣١) قدرى حفى (١٩٧٨): «تاريخ علم النفس: محاولة اجتهادية» (دار فينوس للطباعة والنشر - القاهرة) ص ٩٧.
- (٣٢) كمال دسوقي (١٩٨٨)، مرجع سابق، ص ٧٧.
- (٣٣) المرجع السابق الموضوع نفسه .
- (٣٤) سعد المغربى (١٩٩٣): «الإنسان وقضاياها النفسية والاجتماعية» (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة) ص ٧٩.
- (٣٥) تحية محمد عبد العال (١٩٨٩) «العلاقة بين الاغتراب والتواؤمية لدى الشباب» رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية - قسم الصحة النفسية - جامعة الزقازيق)، ص ٢٤.
- (٣٦) هيرت ماركبوز (١٩٧٩): «العقل والثورة: هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية» ترجمة فؤاد زكريا (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة).
- (٣٧) دينكن متشل (١٩٨١): «معجم علم الاجتماع» ترجمة إحسان محمد الحسن (دار الطلبة للطباعة والنشر - بيروت) ص ١٨ - ٢٠.
- (٣٨) Blauner, R. (1970) "ALienation and Freedom" (Chicago- The University of chicago press), p. 16.
- (٣٩) Keniston, k. (1964) "the Uncommitted: Alienated Youth in American Society" (Harcourt Brace New York) pp 175- 176.
- (٤٠) بالإضافة إلى ذلك يذهب Nettler إلى أن الاغتراب «حالة نفسية للفرد يشعر فيها بأنه غريب عن مجتمعه وعن الثقافة التى يحملها»، ويعرف عادل عز الدين الأشول الاغتراب على أنه: «انفصال نسبي عن الذات أو المجتمع أو كليهما»، ويرى دانييل بيل «أن فى ظاهرة الاغتراب معنى مزدوجاً يحسن أن نسميها الغربية والتشبيؤ» .
- (٤١) The New Encyclopedia Britannica, Op. cit., p.575.
- (٤٢) محمد إبراهيم عيد (١٩٨٧)، مرجع سابق، ص ٣٦.

- (٤٣) حامد زهران (١٩٨٧): « قاموس علم النفس » (مكتبة عالم الكتب - القاهرة ط ٢) ص ٣٦ .
- (٤٤) آمال محمد بشير (١٩٨٩)، مرجع سابق، ص ٣٦ - ٣٧ .
- (٤٥) فردريك معتوق (١٩٩٣): « قاموس علم الاجتماع » (المكتبة الأكاديمية - بيروت) ص ٣٢ .
- (٤٦) عبد المنعم الحفنى (١٩٨٧): « موسوعة علم النفس والتحليل النفسى » (مكتبة مدبولي - القاهرة) ص ٣٧ .
- (٤٧) Clark, J. (1959) "Measuring Alienation Within A Social System" (*American Sociological Review* Vol 24, N6) p.849.
- (٤٨) يكاد يجمع الباحثون على أن « الأصل اللاتيني لكلمة اغتراب هو Alienatio ويستمد هذا الاسم معناه من فعل Alienare بمعنى تحويل ملكية شىء ما للملكية شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة . وهذا الفعل مستمد بدوره من فعل آخر هو ALienus أى ينتمى إلى شخص آخر أو يتعلق به . وهذا الفعل الأخير مستمد بصفة نهائية من لفظ Alius الذى يعنى الآخر سواء كاسم أو كصفة » . وقد وردت هذه الكلمة فى ثلاثة سياقات : سياق قانونى وهو يتعلق بالملكية ، وسياق نفسى واجتماعى يتعلق بغربة الإنسان عن الآخرين وشعوره بالوحدة ، وسياق دينى يتعلق بانفصال الإنسان عن الله .
- (٤٩) محمود رجب (١٩٦٥): « الاغتراب أنواع » مجلة الفكر المعاصر (القاهرة - العدد الخامس « يوليو ») ص ٢٠ .
- (٥٠) إبراهيم مذكور (١٩٧٥): « معجم العلوم الاجتماعية » (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة) ص ٥٠ - ٥١ .
- (٥١) أحمد زكى بدوى (١٩٨٣): « معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية » (مكتبة لبنان - بيروت) ص ١٥ - ١٦ .
- (٥٢) أسعد رزق (١٩٧٩) « موسوعة علم النفس » (المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ط ٢) ص ٤٤ .
- (٥٣) Lock, G. (1985) "Alienation" in Kuper, A. & Kuper, J. "The Social Science Encyclopedia (Routledge & Kegan Paul- London), pp. 20 - 21 .
- (٥٤) سعد المغربى (١٩٩٣)، مرجع سابق، ص ٦٠ .
- (٥٥) ريتشارد شاخت (١٩٩٥) « الاغتراب » ترجمة كامل يوسف حسين (دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ٢) ص ١٤٣ .
- (٥٦) يتفق الباحثون على أن الفضل فى إبراز مفهوم الاغتراب على المستويين الميتافيزيقى والعيانى معاً يرجع إلى هيجل الذى رأى « أن تاريخ الإنسان هو فى الوقت نفسه تاريخ اغترابه » ومن ثم ينبغى العودة إليه فى كل محاولة لدراسة هذا المفهوم وقد استخدم هيجل مفهوم الاغتراب بصورة مزدوجة : الأولى بمعنى الانفصال « انفصال المرء عن البنية الاجتماعية وانفصال المرء عن طبيعته الجوهرية » والثانية بمعنى التخلّى أو التسليم أو الترك « التخلّى عن الفردية مقابل الكلية والخصوصية مقابل الجماعية » . والصورة

الثانية تقهر الصورة الأولى للاغتراب . ومن ثم يصبح الاغتراب عما هو فردى تجاوزًا لمرحلة الاغتراب عما هو اجتماعى وعلامة على نضج الذات الفردية . فالوحدة الحقيقية تتطلب تجاوز الفردية . كما أن الاغتراب عند هيجل حقيقة «انطولوجية» متأصلة فى طبيعة وجود الفرد فى العالم ذلك أنه يوجد انفصال متأصل فى وجود الإنسان كفاعل وكموضوع لأفعال الآخرين .

(٥٧) حيث يذهب أحمد خيرى حافظ (١٩٨٠) إلى أن الاغتراب ليس شئًا كله ، بل هو فى بعض صوره ظاهرة مقبولة ، فاغتراب المفكرين والثورين والمخترعين عن قيم مجتمعهم ومعاييرهم هو شرط لتقدم ذلك المجتمع ، بل إن ظاهرة الاغتراب فى جوهرها ذات أبعاد بعضها إيجابى ، وبعضها سلبى .

Seeman, M. (1959) "On The Meaning of Alienation" (*American Sociological Review*, Vol 24), pp. 783-790. (٥٨)

- وسوف يعرض الباحث لهذا التصنيف فى جزئية لاحقة فى هذه الدراسة .

The New Encyclopedia Britannica. *Op. Cit.*, p. 575. (٥٩)

(٦٠) نبيل رمزى (١٩٩٢) «علم اجتماع المعرفة . الجزء الثانى : الايديولوجية والوعى الاجتماعى» (دار الفكر الجامعى - الإسكندرية) ص ١١٢ .

Erikson, k. (1980) "On Work and Alienation" (*American Sociological Review*, Vol 51), p.1. (٦١)

(٦٢) المرجع السابق الموضوع نفسه ، ص ١ - ٢ .

(٦٣) كارل ماركس (١٩٧٤) : «مخطوطات عام ١٨٤٤ الاقتصادية والفلسفية» ترجمة محمد مستجير مصطفى (دار الثقافة الجديدة - القاهرة) ص ٦٩ .

(٦٤) المرجع السابق نفسه ، ص ٧١ .

(٦٥) كارل ماركس ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٦٦) المرجع السابق نفسه ، ص ٧٥ .

The New Encyclopedia Britannica. *Op. cit.*, p.575. (٦٧)

Gerson, W. (1965) "Alienation in Mass Society: Some Causes and Responses" (*Sociology and Social Research*, Vol 49), p.15. (٦٨)

(٦٩) المرجع السابق نفسه ، ص ١٤٦ .

Gerson, W. (1965), *Op. cit.*, p.16. (٧٠)

The New Encyclopedia Britannica. *Op. Cit.*, p. 575. (٧١)

Macdonald, D. (1957) *Op. cit.* p., 69. (٧٢)

Reisman, D. (1950) "Lonely Crowd: Study of The Changing of American Character" (New York). (٧٣)

Wilensky, H. (1964) "Mass Society and Mass Culture : Interdependence Or (٧٤)

- Independence?" (*American Sociological Review* Vol 29, N2), p. 174.
- (٧٥) لطفى فهيم (١٩٨٩): مقدمة كتاب «الإنسان بين الجوهر والمظهر» تأليف إريك فروم، ترجمة سعد زهران (عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٤٠)، ص ١١.
- Gerson, W.(1965) **Op. Cit.** pp. 145-149. (٧٦)
- The New Encyclopedia Britannica, **Op, cit**, p. 575. (٧٧)
- (٧٨) جون ماكورى (١٩٨٢): «الوجودية» ترجمة إمام عبد الفتاح إمام (عالم المعرفة - الكويت - العدد ٥٨) ص ٢٩٣.
- (٧٩) أ. م. بوشنسكى (١٩٩٢): «الفلسفة المعاصرة فى أوروبا» ترجمة عزت قرنى (عالم المعرفة - الكويت - العدد ١٦٥) ص ٢٩٥.
- (٨٠) جون ماكورى، مرجع سابق، ص ١٦.
- (٨١) شاخت، مرجع سابق، ص ١٩٧.
- (٨٢) مجاهد عبد المنعم مجاهد (١٩٨٥): «الاغتراب فى الفلسفة المعاصرة» (سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق) ص ٦٢.
- (٨٣) محمد إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص ٢٨.
- (٨٤) المرجع السابق نفسه.
- The New Encyclopedia Britannica, **Op, cit**, p. 575 . (٨٥)
- Rothgeb, Lee (1973) "Abstracts of The Standard Edition of The Complete (٨٦) Psychological Works of Sigmund Freud" (Jason Aronson - New York), pp. 236-240.
- (٨٧) مراد وهبة (١٩٧٩): «الاغتراب والوعى الكونى: دراسة فى هيكل وماركس وفرويد» مجلة عالم الفكر (الكويت - المجلد العاشر - العدد الأول) ص ١٠٧.
- Browning, Farmer, Kirk, & Mitchell., (1961) "On The Meaning of (٨٨) Alienation" (*American Sociological Review*, Vol 26), pp. 780-781.
- Barakat, H., (1969) "Alienation: A process of Encounter Between Utopia and Reality", (*the British Journal of sociology*, Vol xx, N1) pp. 1-10
- Browning et al, **op. cit.** (٨٩)
- (٩٠) السيد شتا (١٩٨٤): «التنظيم الاجتماعى وظاهرة الاغتراب» (دار الإصلاح للطبع والنشر - الدمام - السعودية)، ص ١٠٥.
- Browning et al, **op. cit.** (٩١)
- Browning et al, **op. cit.** (٩٢)
- (٩٣) حليم بركات (١٩٨١) «ندوة علمية حول الاغتراب» مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت (العدد ٤) ص ١١٧.

- Barakat, H., *op. cit.*, p. 8. (٩٤)
- (٩٥) حلیم برکات، مرجع سابق، ص ١١٨.
- Barakat, H., *op. cit.*, p. 8. (٩٦)
- (٩٧) حلیم برکات، مرجع سابق، ص ١١٧.
- Barakat, H., *op. cit.*, p. 8. (٩٨)
- (٩٩) شاخنت (١٩٩٥)، مرجع سابق، ص ١٨١.
- Nettler, G., (1957) "A Measure of Alienation" (American Sociological Review Vol 22, N6) pp.670-677 . (١٠٠)
- Feuerlicht, I. (1978) "Alienation From The Past To The Future" (Green Wood Press- London). (١٠١)
- (١٠٢) مجاهد عبد المنعم مجاهد (١٩٦٨): « من الاغتراب إلى الاشتراكية إلى الاغتراب » مجلة الفكر المعاصر (القاهرة، العدد ٤٤) ص ٧٠ ج
- (١٠٣) محمود رجب (١٩٦٥): « الاغتراب أنواع »، مرجع سابق.
- (١٠٤) زكريا إبراهيم (١٩٧٠): « هيجل أو المثالية المطلقة » (مكتبة مصر - القاهرة) ص ٣٣٦ - ٤٠٥.
- (١٠٥) حيث يعرف « تايلور » الثقافة على أنها « ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون ... »، ويذهب « مالمينو فسكى » إلى أنه « من الواضح أن الثقافة هي الكل المتكامل الذي يشمل فيما يشمل: سلع المستهلكين، والمواثيق التي تتعاهد عليها الجماعات المختلفة، والأفكار والحرف الإنسانية والمعتقدات والأعراف »، ويذهب أيضا إلى « أن الثقافة - في حقيقة الأمر - كل ما نعيشه ونخبره، وكل ما نلاحظه ملاحظة علمية . وهي - باختصار - كل ما يتعلق بعملية تنظيم بنى البشر في جماعات دائمة ». ويرى « فيرث » أن الثقافة باختصار هي « كل السلوك المتعلم الذي يكتسبه الفرد من المجتمع »، ويرى بوتومور أن الثقافة هي « المظاهر الفكرية للحياة الاجتماعية » ... مزيد من التفاصيل حول مفهوم الثقافة: بوتومور (١٩٨٣) « تمهيد في علم الاجتماع » ترجمة الدكتورة محمد الجوهري، وعلياء شكرى، ومحمد على محمد، والسيد الحسينى (دار المعارف - القاهرة - ط ٦) ص ١٧٦ - ١٨٠.
- (١٠٦) من ذلك - على سبيل المثال - تعريف « استوكلز » (١٩٧٥) للاغتراب على أنه « خيرة تنشأ عن المواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ... »، وأحمد عثمان (١٩٩١) « الاغتراب هو خيرة تتصف بعدم التواصل ... »، وعبد المنعم الحفنى (١٩٨٧) « حالة يخبر فيها المرء نفسه كشيء ... »، واريك فروم « الاغتراب هو نوع من الخيرة التي ... ».
- (١٠٧) شاخنت (١٩٩٥)، مرجع سابق، ص ١٦٩ - ١٨٠.
- Sykes, A. (1964) "Alienation: The Cultural Climate of Modern Man" New York . (١٠٨)

(١٠٩) مزيد من التفاصيل حول هذه النقطة انظر :

أيمن منصور ندا (١٩٩٧) «الافتراق الثقافي عن طريق البث الواصل : دراسة مسحية لأدبيات الافتراق»
في سعد لبيب (محرر) «أعمال ندوة الافتراق الإعلامي للوطن العربي» القاهرة، معهد البحوث
والدراسات العربية، ص ١١ - ٣٣.

Seeman (1959), **Op. cit.** (١١٠)

Deen, D. (1961) "Alienation : Its Meaning and Measurement" (**American Sociological Review**, Vol 26), pp. 753-758 . (١١١)

Middleton, R. (1963) "Alienation, Race, and Education" (**American Sociological Review**, Vol 28, N6), pp. 973-977 . (١١٢)

Neal, G&Rettig,s. (1963) **Op. cit .** (١١٣)

Keniston, k. (1964) **Op. cit .** (١١٤)

Simpson, M. (1970) "Social Mobility, Normlessness and Powerlessness in Two Cultural Contexts" (**American Sociological Review**, Vol. 35) pp. 1002 - 1013 . (١١٥)

Stokles, D. (1975) "Toward A Psychological Theory of Alienation" (**American Sociological Review**, Vol. 32) pp. 26 - 44 . (١١٦)

Zeller, R., Neal, G& Groat, T. (1980) "On The Reliability and Stability of Alienation Measures : A Longitudinal Analysis" (**Social Forces**, Vol 58, N4,) pp. 1194 - 1204) . (١١٧)

Srole, L. (1956) "Social Integration and Certain Corollaries: An Explanatory Study" (**American Sociological Review**, vol 21) pp. 709 - 716 . (١١٨)

Neal, G.& Seeman, M. (1964) "Organization and Powerlessness" (**American Sociological Review**,) Vol. 29, N2) pp. 715 - 726 . (١١٩)

Mc - Closky & Schaar. (1965) "Psychological Dimensions of Anomy" (**American Sociological Review**, Vo; 30, N 1), pp. 14 - 40 . (١٢٠)

Simpson, M. (1970), **Op. cit.** (١٢١)

Dean, D. (1961), **Op. cit .** (١٢٢)

Neal, G. &Rettig, S. (1963) **Op. cit .** (١٢٣)

Zeller, Neal & Groat, (1980) **Op. cit .** (١٢٤)

Dauids, A (1955) "Alienation, Social Apperception and Ego Structure" (**Journal of Consulting Psychology** Vol 19) pp. 21 - 27 . (١٢٥)

(١٢٦) بركات حمزة حسن (١٩٩٢)، مرجع سابق.

(١٢٧) أحمد فاروق حسن (١٩٩٢): «عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري

دراسة ميدانية مقارنة « رسالة دكتورة غير منشورة (كلية الآداب - جامعة المنيا) .

Middleton, R. (1963) **Op. cit** . (١٢٨)

(١٢٩) أحمد خضر أبو طواحينه (١٩٨٧): « الأعتراب لدى الطلاب الفلسطينيين الجامعيين » رسالة

ماجستير غير منشورة (كلية البنات - قسم علم النفس - جامعة عين شمس) .

(١٣٠) أحمد خيرى حافظ (١٩٨٠): « سيكولوجية الاغتراب لدى طلبة الجامعة » رسالة دكتورة غير

منشورة (كلية الآداب - جامعة عين شمس) .

seeman (1959), **Op. cit** . (١٣١)

Dean (1961), **Op. cit** . (١٣٢)

Middleton (1963), **Op. cit** . (١٣٣)

Olsen, M. (1969) "Political Alienation" Social Forces, Vol 47), pp. 288 - 299 . (١٣٤)

Clark, G. (1959) "Measuring Alienation Within A Social System" (١٣٥)

(American Sociological Review, Vol 24 N6) pp. 849 - 852 .

Nettler, (1957), **Op. cit** . (١٣٦)

Middleton (1963), **Op. cit** . (١٣٧)

Davids (1955), **Op. cit** . (١٣٨)

Bell, D., (1966) **Op. cit** p.701 . (١٣٩)

Feuerlicht, (1978) **Op. cit** p. 100 . (١٤٠)

(١٤١) المرجع السابق نفسه، ص ١٠١ .

Zeller, Neal & Groat, (1980) **Op. cit** . (١٤٢)

- Neal & Groat, (1974) "Social Class Correlates Of Stability and Change in Level of Alienation : A longitudinal Study" (The Sociological, Quarterly, Vol 15) pp. 548 - 558 .

Srole, L., (1956) **Op. cit** . (١٤٣)

Nettler, G., (1957) **Op. cit**, p. 675 . (١٤٤)

(١٤٥) هؤلاء المحكمون هم :

أ- أساتذة فى كلية الإعلام : ا. د. ماجى الحلوانى ، ا. د. منى الحديدى ، ا. د. فرج الكامل ، ا. د.

سعيد السيد ، ا. د. انشراح الشال ، ا. د. عدلى رضى ، ا. د. سامى الشريف ، د. سامى عبد العزيز .

ب - خبراء إعلاميون : ا. سعد لبيب (عميد المعهد العالى للإعلام) ، ا. أمين بسيونى (رئيس الشركة المصرية للأقمار الصناعية) ، ا. محمد عبد المنعم غالى (نائب رئيس التلفزيون) . د. طارق عبد القادر (الإدارة العامة لشئون الإعلام بالجامعة العربية) .

ج - أساتذة فى علمى النفس والاجتماع : ا. د. حامد زهران ، ا. د. إجلال حلمى ، د. رزق سند

- (وكلية الآداب - جامعة عين شمس).
- د - أساتذة فى الفلسفة واللغة العربية والدين: ا. د. حامد طاهر، ا. د كمال بشر ا. د. عبد الصبور شاهين (كلية دار العلوم - جامعة القاهرة).
- (١٤٦) أحمد خيرى حافظ (١٩٨٠)، مرجع سابق.
- (١٤٧) عبد السميع سيد أحمد (١٩٨١) «ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر» رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية التربية - جامعة عين شمس).
- (١٤٨) كامل حسن محمد حسن (١٩٨٦) «دراسة للعلاقة بين الإحساس بالاغتراب وعدد من الجوانب النفسية الاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين» رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية - جامعة المنوفية).
- (١٤٩) محمد إبراهيم عيد (١٩٨٧)، مرجع سابق.
- (١٥٠) آمال محمد بشير (١٩٨٩)، مرجع سابق.
- (١٥١) رأفت عبد الباسط محمد (١٩٩٣) «الاضطراب النفسى وعلاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة» رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب - جامعة أسيوط).
- (١٥٢) أحمد خيرى حافظ (١٩٨٠)، مرجع سابق.
- (١٥٣) عبد الرحمن العيسوى (١٩٨٥)، «سيكولوجية الشباب العربى» (دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية) ص ص ١٨ - ١٩.
- (١٥٤) محمد على محمد (١٩٨٠)، «الشباب والمجتمع: دراسة نظرية وميدانية»، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية) ص ص ٩١ - ٩٧.
- (١٥٥) * شادية أحمد عمران (١٩٩٤) «البطالة وعلاقتها بالاضطراب بين شباب الخريجين» رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية الآداب - جامعة أسيوط).
- * عبد السميع سيد أحمد (١٩٨١)، مرجع سابق.
- * عادل عز الدين الأشول (١٩٨٥) «التغير الاجتماعى واضطراب شباب الجامعة» أكاديمية البحث العلمى - شعبة الدراسات والبحوث - القاهرة.
- * رجاء عبد الرحمن الخطيب (١٩٩١) «اضطراب الشباب وحاجاتهم النفسية». مجموعة أبحاث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر الذى نظمته الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس (القاهرة - سبتمبر).
- * إدريس عزام (١٩٨٩) «بعض التغيرات المصاحبة لاضطراب الشباب عن المجتمع الجامعى» دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية» مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - المجلد ١٧ العدد الأول.
- * أحمد خضر أبو طواحينه (١٩٨٧) «الاضطراب لدى الطلاب الفلسطينيين الجامعيين» رسالة ماجستير

غير منشورة (كلية الآداب - جامعة عين شمس).

(١٥٦) * أحمد خيرى حافظ (١٩٨٠)، مرجع سابق.

* محمد إبراهيم عيد (١٩٨٣) «دراسة مدى الإحساس بالاعتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوى المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكارى» رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية - جامعة عين شمس).

* زينب محمد النجار (١٩٨٨) «الاعتراب فى محيط الشباب الجامعى» رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر).

(١٥٧) * تحية محمد عبد العال (١٩٨٩)، مرجع سابق.

(١٥٨) كامل حسن محمد حسن (١٩٨٦)، مرجع سابق.

(١٥٩) يذهب كامل حسن (١٩٨٦ - ص ٢٣٥) فى تفسيره لهذه النتيجة إلى «أن كل الشباب أو معظمهم - أيًا كان جنسهم وأيًا كان تخصصهم الدراسى - يتعرضون لمؤثرات اجتماعية واقتصادية واحدة من شأنها أن تعرضهم جميعا لمشاعر الاعتراب» وتذهب تحية عبد العال (١٩٨٩ - ص ١٧٨) فى تفسيرها للنتيجة ذاتها إلى أن الواقع المجتمعى المعيش فى عصرنا الحديث قد لا يعيش فيه شبابتنا من الذكور دون غيرهم من الإناث ولكن قد يعيشه الشباب من الجنسين (ذكور وإناث) وبالتالي قد لا تختلف درجة الإحساس بالاعتراب؛ لأن كليهما يواجه نفس الظروف والملابسات.

(١٦٠) خيرى حافظ - عبد السميع سيد أحمد - شادية عمران - عادل الأشول - إدريس عزام، مراجع سابقة.

(١٦١) كامل حسن، مرجع سابق.

(١٦٢) * زينب محمد النجار (١٩٨٨)، مرجع سابق.

* هانى الأهوانى (١٩٨٩) «دراسة لبعض المظاهر النفسية للاعتراب لدى الطلاب الجامعيين وعلاقتها بنوعية التعليم الجامعى» رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية - جامعة عين شمس).

(١٦٣) لأن هذا الجدول يحتوى على خلية خالية من التكرارات فإن النتائج الخاصة بـ ٢١ تصبح قليلة القيمة. ولذا فقد عوّل الباحث فى قياس هذه العلاقة على معامل بيرسون واستخدم الباحث هذا الجدول للإيضاح والتفسير.

(١٦٤) أحمد فاروق حسن - إدريس عزام - آمال بشير. مراجع سابقة.

(١٦٥) أحمد خيرى حافظ، مرجع سابق.

CULTURAL ALIENATION AMONG THE ARAB YOUTH
ITS MEANING, CAUSE, STAGES AND METHODS
OF MEASUREMENT

Ayman Mansour Nada

The concept of "Alienation" is considered to be a "Key concept" in Social Sciences. In Behavioral Sciences, It is considered, by some, to be a "Pivotal Concept" . Others see it as a "Pass Word" . many human issues can be manifested .

Each researcher has his definition for Alienation and his description of its symptoms and dimensions. So, there is no agreement among the researchers on a definition. That is because they differ in their cultural background, research directions and specialization .

This study provides a definite definition, whereas, it see Alienation as "A psychosocial process with cultural dimensions. Under certain circumstances, man experiences it . As a result, he recognizes himself, and learns, directly or indirectly, about some value systems, social traditions, and behavioral types that belong to the culture of another society . It might be accompanied by some behavioral symptoms such as withdrawal, rejection or introversion" .

This study presents some theories that explain Alienation, such as:

- The Social Theory .
- The psychological Theory .

* Faculty of Mass Communication - Cairo University .

- The Economic Theory .
- The Technological Theory .
- The Philosophic- Existential Theory .

This study presents some alienation scales used in previous studies, trying to conclude the difference and similarity of them in order to form a high valid and reliable scale; this was manifested in this study .

The scale was applied to a sample of the Egyptian university undergraduate studentes (N = 438) as follows :

- Cairo Univ. = 213 .
- Azhar Univ. = 165 .
- A. U. C. = 060 .

The study come to the following conclusions :

- (%28,1) of the Egyptian undergraduate students is alien (%6,2 is highly alien %21,9 is medial alien.) .

- There is no statistically singnificant difference between male and female subjects scores on the cultural alienation scale.

The most alien students were those of A. U. C. (M = 7,6) then those of Cairo Univ. (M = 7) then those of Al-Azhar Univ. (M = 4,1) .

- There is a statistically significant difference on alienation scale between arts colleges and science colleges students .

- The high socioeconomic students are more alien than the lower socio-economic one.